



عبد الوهاب محمد



الكتاب
عبد الوهاب محمد



Biblioteca Alexandrina

0100872

عيسى محمود العتاق

عابرسبيل



اسم الكتاب: طائر سجيل

اسم المؤلف: عباس محمود العقاد

تاريخ النشر: يناير ١٩٩٧

رقم الإيداع: ١٩٩٦/١٣٩٧٩

I. S. B. N 977 - 14 - 0537 - 3

تصميم الغلاف: م / محمد العنبر

الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيسى: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة

مدينة السادس من أكتوبر

ت: ٢٢٠٢٨٧ - ٢٢٠٢٨٩ / ٣٣ / ١١

فاكس: ٢٢٠٢٩٦ / ٣٣ / ١١

مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة

ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٥٩ / ٠٢

فاكس: ٥٩٠٣٣٩٥ / ٥٩ / ٠٢

ص.ب: ٩٦ الفجالة

إدارة النشر: ٢١ ش أحمد عربى - المهندسين - القاهرة

ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٧٨٦٤ / ٣٤ / ٠٢

فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٣٤ / ٠٢

ص.ب: ٢٠ امناية

الموضوعات الشعرية

كلمة «أنا حاضرة» إذا كتبتها معشوقة إلى عاشق حملت إليه من الفرحة والشوق ، وأشاعت في نفسه من الأمل واللذة ، ما تضيق عنه أشعار العبقريين ورسائل البلغاء ، وهي تعد من أتفه الجمل التي يتألف منها الكلام المركب المفيد ، وليس في وسع تلميذ يتدرب على تأليف الجمل من مبتدأ وخبر أن يأتي بأتفه منها في الكلام .

وقد يدخل القادم الطارئ إلى مجلس فيلقى فيه بكلمتين اثنتين هما «فلان يحترق» ويكون في المجلس أبوفلان هذا وصديق له وإنسان لا يعرفه وعدو من أعدائه وآخرون يعرفونه بالقالة الحسنة وآخرون يعرفونه بالقالة السيئة ، ثم تنظر إلى صدى الكلمتين في نفوس أولئك الجلساء. فإذا هو مختلف أشد اختلاف : هذا يثب معولا ، وهذا يجرى مهرولا ، وذلك يسمع ويكاد لا يشعر بشيء ، وإلى جانبه من يسمع ويبتسم ، ومعهم من يأسفون وهم يسمعون ، ومعهم أيضا من لا يأسفون وكأنهم لا يسمعون ، وإنما اختلف شعورهم بفلان هذا الذي يحترق فاختلف معنى الكلمتين وأثر هذا المعنى حسبما اختلف الشعور .

والجائع السليم يزدرد الرغيف القفار يحس في أكله من اللذة والاشتهاء ما لا يحسه من يجلس إلى المائدة الفاخرة وهو متخوم أو مبعود ، وإنما اختلفت الرغبة واختلف الاشتهاء فاختلف الذوق والشعور .

إنه إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معنى «شعريا» تهتز له النفس أو معنى زريا تصدف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع ، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور .

فليست الرياض وحدها ولا البحار ولا الكواكب هي موضوعات الشعر الصالحة لتنبية القريحة واستجاشة الخيال ، وإنما النفس التي لا تستخرج الشعر إلا من هذه الموضوعات كالجسم الذي لا يستخرج الغذاء إلا من الطعام المتخير المستحضر أو كالمعلم الذي يظن أن المترفين لا يأكلون إلا العسل والباقلاء!

كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفويض عليه من خيالنا وتخلله بوعينا ونبت فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر ، لأنه حياة وموضوع للحياة .

وإن التصور لهو خير معوان للإحساس وشاحذ للرغبة أو للنفور .

فإن الأم التي تنظر إلى طفلها الوليد ثم تقضي عشرين سنة وهي تتصوره عريسا سعيدا لا تفرح به يوم عرسه كما تفرح بتصوره والرجاء فى بقائه طوال تلك السنين ، فإتما من نسج التصور نخلق الحلل النفيسة التي نضيفها على آمال الغيب ومشاهد العيان .

فلنجمع لدينا الرغبة والتصور ، لنجمع لدينا زادا من الشعر لا ينفد وموضوعات للشعر تشتمل على كل ما تراه العيون وتمسه الأذواق ، ولنتوجه بالحواس الراغبة إلى ما نشاء نستمرئ الشعور به والتعبير عنه كما نستمرئ الحاسن المشهورة والمناظر المأثورة ، لأن الحاسن نفسها لن تهزنا إليها ولن تحل عقدة من ألسنتنا حتى يزينها لنا الحس

الناشط والخيال المتوفز ، وإن أجمل وجه ليمر بنا في ساعة الجمود والوجوم كما تمر بنا طلعة الخادم العجوز التي نراها صباح مساء .

* * *

وعلى هذا الوجه يرى «عابر السبيل» شعرا في كل مكان إذا أراد : يراه في البيت الذي يسكنه وفي الطريق الذي يعبره كل يوم ، وفي الدكاكين المعروضة ، وفي السيارة التي تحسب من أدوات المعيشة اليومية ولا تحسب من دواعي الفن والتخيل ، لأنها كلها تمتزج بالحياة الإنسانية ، وكل ما يمتزج بالحياة الإنسانية فهو يمتزج بالشعور صالح للتعبير واجد عند التعبير عنه صدى مجيبا في خواطر الناس .

وعندى أننا في حاجة - نحن أبناء العصر الحاضر - إلى هذا التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها ، فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التي غلبت على الحياة وعلى الشعر والفن في هذه الأيام الحديثة .

ومن الواضح أن التفاهة إنما تغلب على النفس وعلى الشعر لسببين : أحدهما : أن أبناء هذا العصر - ولاسيما في أوروبا - فقدوا الإيمان بالمثل العليا والعقائد الراسخة والفضائل الروحية وفترت نفوسهم من هذه الناحية فلا يصغون إلى الشاعر الذي يتغنى لهم بهذه المعاني المهجورة ولا يظنون أن هناك أحدا يصدقها ، أو يغتر بدعواها ، ومن حدثهم في أغراضها التفتوا إليه ساخرين مستريبين كمن يلتفت إلى محتال يحاول أن يمد يديه إلى كيس

تقوده ، وإن كثيرا من الشعراء والكتاب ليصطنعون «التفاهة» اصطناعا ليدفعوا عنهم ريبة الاحتيال ويظهروا للناس أنهم أفلتوا من أوهاق هذه الخديعة .

والسبب الآخر الذى وسم الشعر الأوروبى الحديث بسمية «التفاهة» هو «آداب الصالونات» الشائعة واعتبار الجمهرة الغالبة من الشعراء والكتاب أن العلاقة بين الشاعر وقارئه كالعلاقة بين جلساء «الصالون» أو جلساء الفراغ الذين لا يتحدث الواحد منهم إلى صاحبه إلا فيما لا يهم ولا يثير الخاطر ولا ينفذ إلى ما وراء الظواهر ، فلا تكون العلاقة بين جلساء الصالون علاقة معلم وتلميذ أو علاقة صفيين يتكاشفان بلواعج الضمير وهموم السريرة ، ولا يعد من الذوق عندهم أن يخرج الإنسان من الثرثرة العامة إلى الدخائل الخاصة والشواغل المطوية .

ولقد كان التهجم العصرى خليقا أن يقضى على آداب الصالونات كما يقضى «السيورتمان» على «الجنترلمان» لولا أننا فى عصر تفككت فيه روابط المجتمع وضعفت الأواصر الإنسانية التى قدستها الأمم الماضية زمنا طويلا فجاء التهجم العصرى مقرونا بالأنانية التى لا يشغلها شاغل من الدنيا غير إشباع اللذة وقضاء اللحظة العابرة والإعراض عما وراء ذلك من الأحاديث والتعللات فلا فرق إذن بين أحلاس «الصالونات» الذين يتكلمون فيما لا يهم مجارة للعرف والكياسة وبين المتهجمين العصريين الذين يتكلمون فيما لا يهم لأنهم لا يهتمون ، ولا يحبون أن يهتموا والتفاهة من ثم غالبية على هؤلاء وهؤلاء .

فإذا تعودنا أن نشعر بما حولنا حق الشعور وأن نخلع على اليوم الحاضر ما كنا نخلعه على الزمن الماضى من سراييل الجمال والخيال استطعنا أن نقشع عن أبصارنا غشاوة الماضى دون أن نجعل التفاهة نتيجة لأزمة لانقشاع تلك الغشاوة .

فإن كنا لانصدق بواق الواق فلنصدق بالبيوت ، وإن كنا لانصدق بالأبطال فلنصدق بالرجال ، وإن كنا لانصدق بالحب النادر فلنصدق بالحب الشائع ، وإن كنا لانحلم فلنشعر ، أو كنا لانجعل الحلم واقعا فلنجعل الواقع حلما ، ونحن غير مخدوعين ولا سائمين .

لماذا يكون الحاضر وقفا على خرافات الماضى أو على أحلامه وأمانيه؟ إن زهرة هذا الربيع لاتنضر لأن زهرة نضرت قبل ألف عام ، وإن الإنسان ليستطيع أن يحيا اليوم وأن يشعر بالدنيا لأنه تحت الشمس وفوق الأرض وبين الناس ، وإن كان لايحب الدنيا للمزايا الصحيحة أو المكذوبة التى أحبها من أجلها أسلافه وسابقوه .

تلك رسالة هذا الديوان الجديد «عابر سبيل» وهو اسم يدل على مرماه ، ولست أقول إنه أدى هذه الرسالة ولكنى أرجو أن يقنع القراء بأنها رسالة قابلة للأداء .

عباس محمود العقاد

بيت يتكلم

كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو ألقى عليه
طلسم الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح
يزدحم بها فضاء المكان ، ولسمعت عجباً لاتسمع الأذان أعجب
منه ، وليس الذى يتحدث به «البيت» فى القصيدة التالية إلا
قليلاً من كثير :

فهل تدرّون عنوانى ؟	جميع الناس سكانى
عدا أذان حيطانى	وما للناس من سر
خفايا الإنس والجان	حديثى عجب فيه
بأفراح وأحزان	فكم قضيت أيامى
وكم أويت من جان !	وكم أويت من بر
فهاكم بعض إعلانى	فان أرضاكم سرى

ل فى دهرى بإنسان	بنى الإنسان لن أحف
فلم أسعد بعرفانى ؟	ألم أعرفكم طرا
وما استوفيت بنيانى	أتأتى أول السكّن ^(١)
ولم أنس بقطان	وما أرهفت أذانا
فطاشت كل أذانى	وأصغيت على مهل

(١) السكان

نة لاذت بشـيطان
بتقدير وحسبان
ن - فى روح وريحان
ولا من تلك فى أن
قاء تفرى عرض خوان
على غش وبهتان
ل فى غيظى وكتمانى
مة أن تهتز أركانى

هما زوجان ، أو شيطا
وقد عاشا وفيين
وراحا - هكذا يحكو
وما أبصرت من هذا
سوى خوانة خر
إذا ما ضحكا يوما
حسدت البيد والأطلال
وأشفقت من النقـ

وبئس الساكن الثانى
وأفراس وغيطان
وأعرانى وأعيانى
ومنه كان سجانى
ولم أسعد بهجران
كل حجر ألف ثعبان
وأحبوه بغفرانى
قى شرى ويخشانى
ولم يظفر بنقصان
سى سرورى يوم أخلانى

وجاء الساكن الثانى
يراه الناس ذا مال
وقد شوهنى بخلا
وقد صيرنى سجانا
فلما طال بى عهدا
وددت لو أن لى فى
بديلا منه أرضاه
وأنفت سمها أو يتـ
إلى أن آده^(١) أجرى
فأخلانى ولن أنسـ

(١) أثقله

لث ذا عز وسلطان
 عز والذلة سيان
 لئىما جد غفلان
 ف بطغيان وعدوان
 عليه شر إذعان
 س بكبر منه طنان
 اه منه بين جدرانى

وكان الساكن الثا
 فما ارتبت بأن العـ
 وما ألفيته إلا
 ضعيفا يستر الضعـ
 وكم أذعن للطاغى
 إذا مالقى النا
 فما أصغر ما ألقـ

فذو علم وتبيان
 بس والأخضر حيشانى
 رض أو من فوق عمدان
 ع أو بهو ضيفان
 وفيها الكتب تلقانى
 ولم يسمع لجثمان
 ولا جلسة ندمان
 ذاك العالم العانى !
 ج إلى علم وبرهان ؟
 سروا فى أثر عميان ؟
 ن فى دنياك عينان !!

وأما رابع القوم
 حشا بالورق اليا
 فما لى موضع فى الأ
 ومالى مطبخ أو مخد
 ولا زاوية إلا
 أبى للنفس دعواها
 فلا سهرة أحباب
 فما أجهله بالخلق
 أبين الناس يحتا
 وهم عميان ظلماء
 كثير لك يا إنسا

فناهيك بشهوان
 بأثداء وأعكان

وأما الخامس الجانى
 فمما زودنى إلا

وسُمار على الحان
 بأشكال وألوان
 يك من حسن وإحسان
 ومن غرض لأجفان
 وانظر بين أحضاني
 رض من غي وغيان
 وع آباء وإخوان
 وخلان وأخذان
 لهدوا كل أركاني
 ة يا صخرى وصواني !

وهتاف بالحنان
 إذا أمسيت مساني
 على الأبواب ما يرض
 ومن صون لأسماع
 فلا تنظرهم ثمة
 فيا لله كم في الأ
 وكم في القوم من مخد
 وأزواج وأصهار
 لو أنى قلت ما أدري
 فتعم الصمت والحكم

حباب آداب وأديان
 وعافوا شهوة الزاني
 وترتيل لقرآن
 نيا على غبن وحرمان
 منهم بصحبان
 فأنساها وتنساني
 ب من مجلس فرقان
 س في العنصر كالجان
 يت في لؤم وعصيان
 على أهل وأوطان
 ولاقوه بإيمان
 وفي ظلمة أركاني

وكم صاحبت من أص
 تجافوا وصمة العاصي
 وياتوا بين قربان
 ولم يأسوا من الد
 إذا ما شرفتني زمرة
 حسبت الأرض تجفوني
 وقالوا الجان لاتقر
 فقد ألفت بعض الإن
 ولكن شر ما أو
 رياء الخائن العادي
 تلقاهم بتمويه
 وفي حجرة أسراري

بربع أو ببستان
ة والفتيا بأثمان
يه وهو الزائل الفانى
رفيع الذكر والشان

يبيع الحوزة الكبرى
ويعطى الحق والذم
ويُفنى أمة تحي
ويعشى بين قتلاه

فان ضيفا مثل فنان
من الفن وإتقان
بمنظور ومزدان
حاه من جنات رضوان
وحيثا حسن عريان
ن من عبث وأدران
لين لكن أى فتان
رة فى أعطاف أغصان

ولم أحمد من الضي
تولانى بإبداع
وغطى كل جدرانى
وأوحى الحسن واستو
فحيثا حسن مكسو
بريثا فى سماء الف
وفتاننا على الحا
كما تفتنك الزه

ولو دونت ديوانى
ومثلى كل جيرانى
بلا عد وحسبان
هُم أم جمع أقران ؟
سيمة تبدو وشغلان
وفى سقم وأشجان
بكى حيثنا وأبكانى
من الناس بإنسان

جموع لست أحصيها
ومثلى كل جاراتى
عرفت الناس أشتاتا
فلم أعرف أعداء
إذا ما اختلفوا فى
فهم فى الموت أشباه
وما منهم فتى إلا
مساكين فلا تحفل

على بأس وإمكان
أمام الغيب صنوان

ولا تحسد فتى منهم
فأعلاهم وأدناهم

ألا تعرفُ عنواني؟
فثق أنك تلقاني
وفيه بعض ألواني
وراقبه بإمعان
ه أو تفتيح بيبان
مغاليق وأكنان
أرواح وحدثان
وأرهف سمع يقظان
نك وانظر غير وسان
وتسمع موج طوفان
من ربح وخسران
ولا دارس أزمسان

نزيل المنزل الخالي
إذا ما طفت حويليه
فما من منزل إلا
تأمل في نواحيه
ولا يخذعك صمت فيه
ولا تحسبه خلوا من
إذا ما كنت مستحضر
فقف في المنزل الخالي
وأغمض فيه أجفا
تر الأطياف أفواجا
وتجمع كل ما يُجمع
ولا يخطئك تاريخ

أمام قفص الجيبون

في حديقة الحيوان

القرود العليا هي «الشمبانزى» و«الأرانغ أتانغ» و«الغورلا» و«الجيبون» وهو فرع وحده في رأى كثير من النشويين ، لأنه صغير الحجم مختلف التركيب بعض الاختلاف .

ومن هذه القرود العليا ما يصلح - من الوجهة الشعرية - أبا للفلاسفة والحكماء وهو «الشمبانزى» لتأمله وسكونه واشتمتازه من الحياة !
ومنها ما يصلح أبا لرجال المطامع والوقائع وهو «الغورلا» لبطشه وهياجه وقوة عضله .

ولكن «الجيبون» وحده هو الذى يصلح من الوجهة الشعرية أبا للفنانين والراقصين لأنه لعوب طروب ، رشيق الحركة خفيف الثوب ، يقضى الكثير من أوقاته فى الرقص والمناوشة ، ويحب أن يعرض للناس الأعيبه وبدواته ، وإذا صعد أو هبط فى مثل لمح البصر فإنما يصعد ويهبط فى حركات موزونة متعادلة كأنما يوقعها على أنغام موسيقية لاتخطئ فى مساواة الوقت ولا فى مضاهاة المسافة ، فإذا شهدته فاسأل نفسك : ما بال هذا القافز الماهر قد وقف حيث هو فى «سلم الرقى» ولم يأت على درجات السلم كلها صعودا ووثبا فى بضعة ملايين من السنين ؟

هذا سؤال . . وسؤال آخر تعود فتسأله : ماذا يفيد من الصعود إن كان قد صعد؟ الطعام المطبوخ؟ هو يأكل طعامه الآن نيثا وذلك أنفع ، أو يأكله مطبوخا على يد غيره وذلك أدنى إلى الراحة !!

أو يفيد العلم؟ قصاراه إذن أن يقول: «لست أدري» كما يقولها
الإنسان كلما واجه معضلات الوجود.

أو يفيد وزن الشعر؟ هو الآن يزن الحركة كما توزن التفاعيل
والأعراب، وغاية مسعاه إذا أتقن وزن الكلام أن تعجز يده
وقدماه عن رشاقة الوثب ورقصات اللعب لتستعيض منها بترقيص
الكلمات وتوقيع المعاني وهو قاعد حسير!

أمام قصص الجيوبون مجال واسع لأمثال هذه الأسئلة وأمثال هذه
المليارات:

أَيُّهَذَا الْجُيُوبُونُ أَنْعَمُ سَلَامًا يَا أَبَا الْعَبْقُرَى وَالْبَهْلَوَانَ
كَيْفَ يَرْضَى لَكَ الْبَنُونَ مَقَامًا مَزْرِيَا، فِي حَدِيقَةِ الْحَيَوَانَ؟

الْعَبُّ الْآنَ وَانْتَظِرْ بَعْدُ حَقْبًا تَرَقُّ فِي «سَلْمِ الرَّقِيِّ» وَتَعَلُّ
كَيْفَ لَمْ تَصْعَدِ السَّلَامَ وَثَبًا أَيُّهَا الصَّاعِدُ الَّذِي لَا يَمَلُّ

يَا عَمِيدَ الْفَنُونِ صَبِيرًا، وَمَهَلًا وَارْضِ خِظَ الْهَتَافِ وَالتَّهْلِيلِ
مَرْحَبًا مَرْحَبًا، وَأَهْلًا وَسَهْلًا وَالْهَدَايَا مَا بَيْنَ لَبِّ وَفَوْلِ

انْتَظِرْ يَا صَدِيقَ شَيْئًا فَشَيْئًا تَطْبِخُ الْقَوْتَ كُلَّهُ بِيَدَيْكَ
غَيْرَ أُنَى أَحْوَالِ مَا كَانَ نَيْئًا مِنْهُ أَجْدَى فِي الْحَالَتَيْنِ عَلَيْكَ

انْتَظِرْ يَا صَدِيقَ مَلْيُونِ عَامٍ أَوْ مَلَايِينَ، لَسْتَ وَاللَّهِ أَدْرَى
إِنْ تَدَانَيْتَ بَعْدَهَا مِنْ مَقَامِي فَقَصَارَى الْمَطَافِ أَنْ لَسْتَ تَدْرَى

واصطبر إن عناك نشر ونظم سوف تتلو نثرا وتنظم شعرا
وغدا يظفر الخيال ويسمو والذراعان لاتطيقان طفرا

* * *

وجمال الوجوه سوف تراه فى المرايا بعد الطواف الطويل
سوف تحلو فى ناظريك حلاه فتهياً للضم والتقبيل !

* * *

وإذا ما درست أوزان رقص بعد لأى فالرقص فيك انطباع
هل تنال الكمال من بعد نقص إن أقلتك فكرة لاذراع

* * *

قفص أنت فيه أرحب جدا من فضاء ، نقيم فيه أسارى
قد ضللتنا فيه وهيهات نهدي ونجوم السماء فيه حيارى

* * *

انتظر ! سوف تفهم الشئ باسم بعد رسم ، وغابر بعد حال
فإذا ما طلبت باطن فهم يا صديقى ، طلبت أى محال

* * *

أين بالأمس كنت يوم ابتدأنا والتقينا بأدم فى الطريق
قد بلغنا . فأين تبلغ أينا حين تمضى وراء يا صديقى !

* * *

اله والعب واضحك كما شئت منا
أنت طفل الزمان ، والطفل غير
سوف تبكى حزنا وتضحك حزنا
حين يمضى دهر ويقبل دهر

عتب على الجيبون

ذهب بعض الأدباء إلى حديقة الحيوان بعد نشر القصيدة السابقة ، وقصدوا إلى قفص «الجيبون» فإذا هو فى تلك الساعة كاسف البال صادف «المزاج» عن الرقص واللعب ، فجاءوا إلى صاحب الديوان يطالبونه بتعويض أجر الدخول إلى الحديقة ، كأنه هو الذى يعرض الجيبون ويتكفل للمتفرجين بتمثيل ألعيبه ، وفى الأبيات التالية رجاء لذلك الفنان ألا يكذب شهادته ولا يخيب ظنون الأدباء فى مدحه وتقريظه :

أيهـا الجيبون لاتف	ضح تقاريطى وشكرى
أنت بعد اليوم محسو	ب على نقدى وشعرى
أنت إن لم تحسن الرقـ	ص فمن يحسن عذرى ؟
أنت إن قصرت قالوا	شاعر بالزور يطرى
مالذا العقاد والتقر	يد و«التقريظ» يغرى
إنه يهـرف بالمد	ح ولكن ليس يدرى
فاملاً الأقفاص ياجيـ	بون طفرا أى طفر
وقل العقاد لا يخط	ئ فى تعريف قدر

قرش معقول

إن أحبوا القرش لم يجدوا
فإذا ما الطفل هام به
يا محبى القرش ويحكم
هل علمتم فى طرائفكم
ذاك قرش الطفل نضحك من
وهو أولى من قروشكم
هو «حق» عنده جلال
ثم الحلوى يلذ بها
وأفنانين الملاعب لم
وهو وهم فى خزائنكم
وسجين ثم مدخر
لا تعيبوا الطفل وانتفعوا
الحياة الحق ناضرة

عجبا فى حبه الخطر
جعلوه طرفة السمر
هل سمعتم أصدق الخبر؟
أى قرش بالهيام حر؟
حبه إياه فى الصغر
كلها بالحب والسهر
حاضر الميعاد والأثر
وجمال الحسن والنظر
تخل من نفع ومن ثمر
وخيال كاذب الوطر
لرجاء غير مدخر
منه بالآيات والعبس
فاقطفوا من غصنها النضر

وجهاً الدكاكين

هذى المطارف صفت عجباً فانظر وراء ستارها عجباً
كم منظر تجلوه مبتعداً أو منظر تجلوه مقترباً
إن الدكاكين التي عرضت تلك المطارف تعرض الثوباً
تحكى الفواجع كلهن لنا صدقا ، ولا تحكى لنا كذبا
هذا الستار فنح جانبه تجد القضاء يهيئ اللعباً

انظر إلى النساج منحنيا يطوى بياض نهاره دأباً
وانظر إلى السمسار مقتصداً أو طامعاً فى الريح مغتصباً
وانظر إلى التجار ما عرفوا غير النصار وعده ، تعباً
وانظر تر الشارين قد سمحوا بالمال يقطر من دم صبباً
وانظر تر الحسنة لابسة لم تلتمس غير الهوى أرباً
لو تعرف الحسنة ما صنعت شقت جيوب رداؤها رهبا

هذا زمان العرض فانتظروا عرضاً يرينا الويل والحرباً
بهر النفوس بكل ظاهرة وطوى جمال النفس محتجبا
فالويل للعين التي امتلأت والويل للقلب الذى نضباً

أصداء الشارع

بنو جرجا ينادو
واسرائيل لا يألو
وتراكي إلى الجو
وفى كفيه أوراق
وأقزام من اليابا
وان لاتكن الفصحى
قريب كلها الدنيا
دعى الداعى فلبوه
إذا ناديت ياديننا
فما فى الناس هاذك

ن على تفاح أمريكا
ك تعريبا وتتركيا
د على الإسلام يدعو
بكسب المال تغريكا
ن بالفصحى تحميكا
فبالإيماء تغنيكا
كرجع الصوت من فيكا
طفأة ووصعاليكا
ر من ذا لا يلبىكا
ولا فى الأرض هاتيكا

عصر السرعة

(١)

طار فى الذرى
مسرع الخطى
ماله عدا
ماله سطا
فى صععوده

هام فى السهول
حيثما يجول
عدوة الوعول
سطوة السويل
يشببه النزول

تلك سرعة الـ	هارب العجول
تلك سرعة الحا	ثر الملول
تلك سرعة الآ	ثم الخجول
أين سرعة الـ	سعى والوصول؟

عصر السرعة

(٢)

طاروا وداروا مسرعين فى الثرى
 يركب منهم رأسه من ركبا
 لو لم يكن هذا الزمان آفةً
 ما اتخذوا السرعة منه مهربا

عسكرى المرور

متحكّم فى الراكبين	وماله أبدا ركوبة
لهم المشوبة من بنا	نك حين تأمر والعقوبة
مر ما بدا لك فى الطريق	ورُض على مهل شعوبه
أنا نائر أبداً وما	فى ثورتى أبدا صعوبة
أنا راكب رجلى فلا	أمرّ على ولا ضربية
وكذاك راكب رأسه	فى هذه الدنيا العجيبه

طيف من حديد

الطيف أدخل شيء في باب الشعر والأحلام .
 والسيارة أدخل شيء في باب الصناعة والحركة اليومية .
 ولكن السيارة قد تتسرب بحديدها وضوضائها إلى عالم
 الأحلام إذا نظرت إليها في حالة من الحالات .

والا فما هو الطيف ؟

هو شيء يرى ولا يلمس ، وشيء يتحرك ولا يسمع ، لحركته
 صدى ، وشيء يحيط به البعد والظلام .

فانظر إلى سيارة يسرى مصباحها على البعد في ليلة مظلمة
 وأنت ترى الطيف الذى يتحرك ولا يسمع حراكه وتلمحه ولا تكاد
 تثبت من مرآه .

وظلام وانسجام	ذاك بُعد وانسياب
هو طيف لا كلام	أى شيء ثم يجرى ؟

ف يسرى فى منام	أى شيء ذاك إلا الطيف
هات (١) بالسمع يرام	يطرق العين وهائب

هو طيف من ضرام	هو طيف من حديد
خطرت فوق رغام	هو سيارة ركب

(١) هايهات ، أى : بعد جدا

ظهرت ، غابت ، توارت
وأراها نقلتني
سهوة من عالم اليقظة
غير مصباح يشام
وهي للنقل لزام
ظى إلى دنيا النيام

الفنادق

(١)

فنادق تشبه الدنيا لقاء
تقول لكل من وفدوا عليها
فمن تلقاه في يوم صباحا
ورب عصية في الحب باتت
تقول لقلبها ما الحب إلا
فلا سر هنالك مستباح
وتفرقة ، وإن قصر المقام
بأن العيش نهب واغتنام
تفارقه إذا جن الظلام
وأقرب من بدايتها الختام
أمان حيث يزدحم الزحام
ولاشوق هنالك أو غرام

منازل كل ما فيها انسجام !
بنوها أسرة ما شذَّ فيها
وما افتقرت شعوب الأرض يوما
ففيهم يافث حيناً وشيث
منازل كل ما فيها انقسام !
مُقام أو منام أو طعام
كما افترقوا ، إذا انصرفوا وهاموا
وفيهم تارة حامٌ وسام

الفنادق

(٢)

حَسْبُ الفنادق أن تذكرنا
تبدلو الوجوه لعين عابرها
في كل توديع وتفرقة
مرّ الفناء بكل من يحيا
وتغيب عنه كأنها رؤيا
شيء من التوديع للدنيا

بعد صلاة الجمعة

على الوجوه سيمّة القلوب فانظر إلى المسجد من قريب
وقف لديه وقفه اللبيب فى ظهر يوم الجمعة المحبوب
إنك فى حشد هنا عجيب

هذا الذى يمشى ألا تراه كأنما قد حملت يده
سفتجة^(١) صاحبها الإله ذاك هو الدين ، وقد وفاه
فليس للدائن بالمطلوب

وذلك المبتسم الرصين كأنه بسره ضنين
أصغى إليه سامع أمين فهو إذا صلى كمن يكون
فى خلوة النجوى مع الحبيب

وانظر إلى صاحبنا المختال فى حلة ضافية الأذيال
أكان فى حضرة ذى الجلال أم كان فى عرض أو احتفال
يُزهى على المحروم والمسلوب

وكم مصلٌ خافت الدعاء كأنما نصنّ إلى السماء
رسالة فى عالم الخفاء فلا ينى يبدول عين الرائي
كالترجى أوبة المكتوب

(١) السفتجة : هى ورقة التحويل المالى .

ورب شيخ من ذى الخلاق^(١) فرحان بالجمع وبالتلاقي
 كأنه التلميذ فى انطلاق بين تلاميذ له رفاق
 عادوا إليه عودة الغريب

تجمعوا فى بيته تعالى وافترقوا فى جمعهم أحوالا
 وهل نسوا فى النضالا فيحتويهم بيته أمثالا
 على اختلاف سمت والنصيب؟

لعلمهم صلوا له ارتجالا فاختلفوا ما بينهم سؤالا
 فلو أجاب السائلين حالا صب على رءوسهم وبالا
 وألحق الخاطئ بالمصيب

قطار عابر

نامت القرية وانساب القطار
 يعرف الساعة لا يخطئها
 رب ساربات فى أركانه
 يحسب الهم الذى همّ به
 ودّ لو يسأل هاتيك القرى
 وهو والركب الذى من حوله
 عند من يدلج فى تلك القرى
 هو فى موعده بين الديار
 هكذا الجنة فى وقت المزار
 ود لو يسبق سباق البخار
 دارت الأرض عليه حيث دار
 ما لقوم لم يسيروا حيث سار
 فى اشتياق وانطلاق وانتظار
 صور منسية فى اسم القطار

(١) الخبير الوافر.

كل مايبقى له من ذكره ضجة من حولها ثار غبار

فتش الأسماء عن أسرارها واسأل الأحرف عما فى القرار
تجد «الأرصاد» حقا ماثلا وهى فى الماضى ضلال وصغار

صورة الحى فى الأذن

مثل الحى فى معالم سمع
من وراء الجدار والعين وَسْنَى
كل صوت يطيف بالسمع منه
دارج بعد دارج وحديث
ومغنى إذا تغنى رويدا
وأقاويل لست تعلم منها
ومناد بما يبيع وحيد
وبشير الدجاج صاح فلبا
ودواليب خلتها وهى تسعى
حلة بعد حلة تتراءى
إنه منظر يفصله السـ

كالتى لاتزال للعين تظهر
معرض الحى فى سجل مصور
ثابت فى «اسطوانة» تتكرر
ينخفت الهمس فيه حيناً ويجهر
قطع الصوت بالسلام وصفراً
غير أصداؤها التى لاتغير
خالس الرفقة النيام ويكر
ه نظير غلا فصال فأندر
خرجت فى نعاسها تتعثر
فى صداها ومعشر بعد معشر
مع ويارب مسمع فيه منظر

الدينار فى طريقه المرسوم

لما بدا الدينار من نادى الموكّل ثمّ بالأ
قال انطلق فى الخافق قد بات ممنوع الغذا
فاذهب إليه ومنه من باب الخزانة فى السماء
رزاق : أين ترى الشواء ؟ بين إلى فتى جم الشقاء
ء وراح مقطوع الكساء بعض السعادة والرجاء

* * *

فأجابه الدينار وه أنا لست أعرفه فدع
سيطول بحشى عنه فى ويكاد يجهش بالبكاء
نى أستطيب هنا البقاء وادى الخمول ، ولا لقاء

* * *

قال الموكّل ثمّ بالأر لن يألف المال الفسق
ماثتت يا دينار فام فاستقبل الدينار وجه
ومضى إلى حيث المعاء حيث الدنانير السوا
ليس الطريق على اقتحا زاق حسبك من رياء
يرَولن يحيد عن الثراء ض كما تشاء لمن تشاء
تته وهمّ بلا وناء لم واضححات والضياء
بق قد رسمن له الفضاء م كالطريق على اهتداء

المصرف

«البنك»

شبران من ذاك البناء
بينى وبين المال والدنيا العريضة والشراء
ليست بأقصى فى الرجاء
من حفرة المدفون فى شبرين فى جوف العراء
كلا! ولا أدنى على قرب المزارئ يشاء
أعرفت أماد السماء؟

* * *

فى سكتى أبدا وما
من سكة أبدا إليه ، ولست ألغز عندما
أصف الطريق أو الحمى
انظر بعينيك البناء سما وطال وأظلما
واسأل : أهذا مصرفٌ ملثوا جوانبه دما ؟
تجد الصواب مجسما

* * *

فيه دم لاشك فيه
فى كل طرس أو كتاب أو سجل يحتويه
ودم المقتر والسفيه

يجرى هناك وأنت تحسبه من الورق الرفيه
تُغليه كالدم فى العروق سرى ، وكالدم نتقيه
وسل المملّس والتزيه !

* * *

سلنى فلم أك طالبا
ورقا هناك على الرفوف أنال منه جانبا
وأعد منه حاسبا
ألا لأوراق أراها قارئا أو كاتبا
ولما تمجيش به الخواطر حاضرا أو غائبا
ودع الحسود الغاضبا

* * *

كواء الشياب ليلة الأحد

لاتنم لاتنم
سهرروا فى الظلم
أنت فيهم حكم
فى غد يلبسون !
إنهم ساهرون
أو غفوا يحلمون
وهم ينظرون
فى غد يمرحون

* * *

كم إهاب صقيل
وقوام نبيل
ياله من إهاب
فى انتظار الشياب

وحبيب جميل يزدهى بالشباب
كلهم يحلمون! فى غد يلبسون

أسلموك الحلل كالربيع الجديد
فى احمرار الخجل أو صفاء النهود
تُشْتَهَى بالقُبُل لا بمسّ الحُـدُود
يا لها من فنون بهجة للعيون

طويت كالعجيين فاطو فيها الجمال
لمسة بالييمين عطفة بالشمال
والعجيين الثمين فى استواء «المثال»
فيه ماست غصون من جناها الجنون

زد نصيب الحبيب من هوى وابتسام
بالكساء القشيب رفاً حول القوام
لك فيهم نصيب غير كى الغرام
عند برح الشجون هم هم المكتومون

الضرام اتقد فى المكاوى الشداد
هل خببا أو برد أو علاه الرماد؟
ذاك يوم الأحـد أين منك الرقاد؟!

إن قضيت الديون كل نار تهـون

أنا مصغ إليك فى الظلام الطويل
سامع من يديك كل ضرب ثقيل
ناظر مرقديك منذ غاب الأصيل
بين غمض الجفون وأطراد السكون

يا أخا الفن لا تدعها بالثياب
وارقَ منهـا إلى ما احتوت من شباب
وجمال حلا وحياة عجاب
وتفلسف على ما احتوت من رقون^(١)
تحى بين الأولى خلفها يخترفون
تلقهم يهمسون وهم صامتون
والليالى تهون والكرى والمنون

(١) الترقين : التزيين ، والرقون : الخضاب .

بابل الساعة الثامنة

فى بعض الأحياء يمنع الشرط نداء الباعة قبل الساعة الثامنة ،
 فيجتمع الباعة عند مداخل تلك الأحياء صامتين متأهبين ، حتى
 إذا وافت الساعة المحدودة اندفعوا دفعة واحدة ينادون على السلع
 كل وما يبيع ، وهى خليط لا تأتلف أصداؤه ولا أشيأؤه ، فهى بابل
 لأمرأء!

قابلٌ بين بابل هذه وبابل الفجر الذى تختلط فيه أصداء
 الطبيعة مثل هذا الاختلاط ، ولكنها تنسجم فى معناها البشر
 باستئناف الحياة وعودة النور ، وأن هذه المقابلات جميعا لحقيقة فى
 الشعر ببعض الإصغاء :

تشور فى حلتنا الساكنة	كم بابل فى الساعة الثامنة
ولم تكن عجماء أو واهنة	خفية الأصداء لاتنجلي
تبين منها لفظة بائنة	شتى فإن أفردتها لم تكد
يتعتع الأحرف أو راطنة	كأنما تصغى إلى راطن
عشرون فى حلقومه قاطنة	لفظة ينطقها دونها
قرينة بينهما قارنة	واسم يليه اسم وما جمعتُ
لم تدنها أو صافها المائنة	إن بعدت عن سامع أو دنت
طباق والريحانة الفاتنة	البرتقال الحلو والفحم والأُ
خشاب والزينة والزائنة	والبيض والأثواب والتبغ والأُ
مثلوجة إن شئت أو ساخنة	وأشربات العصر فى حينها

والناى والأرغن تتلوهما
ومن يناديها ويدعو بها
مخلوطة بمزوجة كلها
فى بابل الباعة تلك التى
يحبسها الشرطى حتى إذا
أطلقها فانطلقت فجأة
تجد أقصى الجدل لكنها

ربابة كالهرة الداجنة
إليه ، فى زوبعة زابنة^(١)
معجونة فى لفظها عاجنة
نسمعها لا بابل الحائنة
حانت لديه الساعة الثامنة
على الحمى كالغارة الكامنة
فى السمع كالمجنونة الماجنة

* * *

إذا تمادى النوم بى ضحووة
أيقظنى من بابلى هذه
أو أرقنتنى خطرة رائنة
نفير حرب فى القرى الآمنة

* * *

يا بعدها عن بابل فى الدجى
أسمع عرس الفجر فى دوحة
وكل ذى سبمع سليمانها
شتى ، وفحوى قولها واحداً
بشرى لنا ، بشرى لآفاقنا

أسمعها شادية لاحنة
ملتفة أغصانها شاجنة
إن غردت أطيأرها الواكنة
لكل أذن نحوها أذنة^(٢)
عادت إلينا شمسنا الظاعنة ا

* * *

يا بابل البشرى أغشى الكرى
هبية أنت اليقظتات التى
لاتسلميه لوغى بابل

من بابل الملعونة اللاعنة
تشبه أحلام الدجى الحاضنة
مغبونة فى سعيها غابنة

(١) دافعة

(٢) أذن له وإليه : استمع

من صرخة الحاجة أصداؤها
لابائعا صانت ولا شاريا
ومن لجاج المهنة الماهنة
كانت له عن حاجة ضائنة

يا بابل البشرى اسلمى واغنى
وددت لو أن بنى آدم
ما احتجت قط إلى كاهن
وجنبينا الذلة الشائنة
تعلموا حكمتك الباطنة
يوحى بمعناها ولا كاهنة

وليمة المأتم

أعدوا الموائد واستقبلوا
فأين عريس به يحفلو
طواه الرغام وغطى عليه
وما حفل البيت من يأكل
ولم ير صاحبه المنزل
ن؟ وأين عريس بهم يُحفل؟
صفيح المفاوز والجنديل
نون لولا فم بات لا يأكل

ومن قبل ذلك أعدوا الطعا
إذا ما تناجوا فصوت خفي
ولا من يغنى كما يفعلو
وما حمد الطفل تلك الوفو
فما منهم مازح باسم
ولا للمضيفين زاد هنا
وما بين ذلك إلا النشيج
ثقيل على الحزن أكل الطعد
فيا أيها الناس لاتولوا
فليست مجاملة الراحلين
م وفى النفس هم لها مثقل
ض ، وإن عملوا فم مقفل
ن إذا أولم القوم أو أفضلوا
د إذا أبطأ القوم أو عجلوا
وما منهم لاعب مقبل
ك إلا وأطيبه حنظل
ودمع على خلسة مرسل
ام ومن يشتهى أكله أثقل
على ميت واحزنوا واعقلوا !!
إذا انقطع الزاد أن تأكلوا

«البدار!» «مالنا اليوم قرار!»
أى صوت ذاك يدعونا سر من خلف الجدار
أدركوها أطلقوها
ذاك صوت السلع المحبو س فى الظلمة نار

فى الرفوف * * *
المدى طال بنا تحت أطباق السقوف
أطلقونا بين قعود ووقوف
بين أشتات من الشارين أرسلونا
نسعى ونطوف

سوف نبلى * * *
أى نعم . . لم نسّه عن ذاك ولم نجعله جهلا يوم أن نُبذل بذلا
غير أنا قد وددنا
أن نرى العيش وإن لم يك ورد العيش سهلا

كالجنين * * *
إن تحذره أذى وهو فى الغيب سجين
قال هيا الدنيا وأفات السنين
حيث أحيا حيث أحيا
ذاك خير من أمان الغيب والغيب أمين

أطلقونا * * *
حيث تلقى الأكلين الشارين اللابسينا وإلى الدنيا خذونا
ذاك خير وهو ضير
من رفوف مظلمات يوم عيد تحتوتنا

المنازل فى الصيف والشتاء

يا حسن ذاك المنزل
يروى الظلام بمنهل
متكشفا عن سره
الصيف علمه الطلا
فكأنه بعض الفضا
لم ينفصل عنه ولم
مرف على أفاقه
سارى الطريق أمامه
والمستقر به شبي
هذا وذاك كلاهما
كالضاحك المتهلل
من نوره كالجدول
عريان للمتطفل
قة كالشباب المقبل
ء الواسع المسترسل
يُحجَب بستر مسبل
وعلى الكواكب من عل
عرضا ، كرب المنزل
ه العابرة المتنقل
فى ساحة لم تقفل

عرج عليه هناك فى
يلقى المطيف كأنه
حذراً على أسراره
هرماً يخاف ويتقى
صد الفضا كأنه
وجفا المنازل حوله
ليل الشتاء الأليل
وجه المشيح الجفل
متكتما لاينجلى
طيش الشباب الأول
من دونه فى معقل
فكأنه فى معزل

خف الربيع به وأثقف له الشتاء بجندل
وأدار حوليه نطا قامن قضاء منزل
فكأن عابره إذا أمسى طريدة هيكل
متفلتا من طارد به محاذرا بمن يلى

مافى الشتاء رفاهة للعابرة المتأمل
إلا تخييل موئل خلف الشعاع المرسل
فيه سعادة مستهأ م أو هناة مصطلى

الطريق فى الصباح

بدأت دولة الطريق وانتهدت دولة البيوت
ضاق بالكوكب المقيق عالم الليل والسكوت

حيث يمت مسرع يتلقاه مسرعون
مالهم؟ أين أزمعوا؟ ويحهم ثم يهربون؟

كلما غاب مجفل طلع اثنان فى هجوم
ذاك ركب مضلل حائر حياما يحوم

حائر حيرة الأولى سُحروا ثم أطلقوا
وضح الصبح والنجلى فهو بالسحر أخلق

لا أرى فرد ساحر فسبك يا صبح بل ألوف
كم أسير وأسر والرقي بينهم صنوف^(١)

* * *

ذلك الطفل ما عناه؟ جدول الضرب في كتاب!
ذلك الشيخ ما مناه؟ لقمة كلها عذاب

* * *

والفتى . أين قبلة نحوها يرسل العنان؟
غاية الأمر قبلة بعدها يمسح الدهان

* * *

خذهم أيها الطريق في غداة من الصباح
لا تضلن بالرقيق إن دنت ساعة الرواح

* * *

إن دنت ساعة السبات ويك ! لا تخطئ الوكور
كم وكور مناظرات للبيوت اسمها القبور !

* * *

(١) جمع رقية، وهي طلسم السحر وما يستعان به من القوى الخفية .

معرض البيت

هو بيت قد حواهم مسكنا
لو عرضنا صور الدنيا هنا
ونأوى فيه كئأى الشهب
لرأينا كل معنى عجب

فيه طفل ، وفتى غض الإهاب
فيه غيد لم يجاوزن الشباب
عند كهل ، عند شيخ جائم
فتاة فى الشباب الباسم
معرض الدنيا ، وفحوى العالم
بنت أنثى - هاهنا لم يعزب
كل ما همّ ابن أنثى أو عنى
كل حى فيه دنيا ، بل دنى

موكبٌ لم يرتحل من موطن
فيه دنيا صنعت من لبن
وإليه وحده شدّ الرحال
عند دنيا من خزانات ومال
وقلوب ، ولهيب ، وجمال
لم نجدها من وراء الكتب
عرضتها الدار أشتاتا لنا
فالتقت موصولة فى سبب

رب دنيا صنعوها لعبا
وصبىٌ جد أو طفل حبا
جاورت دنيا دواء وسقم
جاورا نضو مشيب وهم
ورفيقين هناك اصطحبا
وهما قطبا خصال وشيم

فرجة فيها لمن شاء الغنى غير ما عان ولا مغترب
ما نأى فى الدهر شىء أو دنا بعد هذا المورد المقترب

طالب المسرح من خلف الحجاب

أنت فى «المسرح» صباحا ومساء

يخلق البيت من الدنيا العجاب
وترى فيه ، وإن ضاق الجنباب
أين وجه يملأ العين سننى
فتأمل هاهنا أو هاهنا
صورا شتى وأغماطا ولاء (١)
أوجها مختلفات تتراءى
من وجوه كانطباق الغيهب
ترع ماشئت بمرعى مخصب

أى مرأى لو تجلى للعيون
كلما باح جدود وينون
لم يكن قط وهيهات يكون
أن تأبى أن تراه بيّنا
فى ضياء كضياء السيمياء
برؤاه ، ورجال ونساء
منظر أجدر منه بالضياء
فالتمسه «بالخيال» المغرب
بسنى من نور ذاك الكوكب
إنما الأعين كانت أعينا

بعيد الغروب

ضجيج الصغار إذا ما خلت
صياح العصفير فى دوحة
وأطرب من غابة فى الصبا
تنادى الصغار ببعيد الغرو
نواحي الديار من الوالد
خلت من عقاب ومن صائد
ح من منشد ثم أو ناشد
ب من كل مجتمع حاشد
ع ما بين نعسان أو راقد
إلى لحظة ثم تلقى الجمو

(١) متوالية .

فتنة الصور المتحركة

إلى أين تهرع هذى الفتاة
سراعا إلى الصور الناطقا
؟ وهذا الفتى أين يبغى المفر؟
لقد أصبحوا صورا مثلها
ت تحكى الغرام ، وتحكى الخطر
هم الناس لم يبق إلا صدى
فلا عجب يعشقون الصور
تفشى وإلا طلاء ظهر

على سفح الهرم

طلع البدر على سفح الهرم
لاتراه حينما تلمحه
شبح ذلك أم ظل جثم
لو تفشى النور أو رقّ الدجى
من بعيد غير ظل وقدم
لتولى خشية ، أو لانهدم

متسول

هم الناس ضيفاً لهذى الحيا
ففى كل بيت له لقمة
ة وذلك ضيف لهم مبرم
وفى كل أرض له معقل
وفى كل جيب له درهم
ومن لا يخف فهو مستعصم

ذليل مهين بما يغنم
وليس أذل من المصلح
ذليل مهين بما يحرم
وليس بأهون من دعوة
ين إذا أصلحوا الناس أو علموا
يضيق بها السذج النؤم

ألا أيها السائل المعدم
حقرت الحياة كما حقرتك
قسمت فحسبك ما تقسم
تحاسبتما فتساوى الحسا
فما منكما أحد يظلم
وما هكذا النابغ العبقر
ب فلا من يغالط أو يندم
ى ولا هكذا الأثم المجرم

أناشيد وأغانى

النشيد القومى

قد رفَعنا العلم للعلا والفدى
فى ضمان السماء

حى أرض الهرم حى مهد الهدى
حى أم البقاء

* * *

كم بنت للبنين مصر أم البناء
من عريق الجدود

أمة الخالدين من يهبها الحياة
وهبته الخلود

* * *

تحت أصفى سماء فوق أغنى صعيد
شعب مصر مقيم

قد حوى ما يشاء من زمان مجيد
ومكان كريم

نيلنا خير ماء كوثر من نعيم
فاض بالسلسيل

فى العروق الدماء شعلة من حميم
للعدو الدخيل

* * *

إن يكن أمسنا في حمى الأولين
فلنعش للغد
لاترى شمسنا غير فتح مبین
مايدم يزدد

فارخصى يانفوس كل غـال يهون
كل شىء حسن
إن رفـعنا الرءوس فليكن ما يكون
ولتعش يا وطن

شكر المحتفلين بالنشيد القومى

ألقيت هذه القصيدة فى الاحتفال الذى أقيم تكريما للنشيد
القومى :

ومن السلاف تحية الكرم قومى ، وقد غنى به قومى عظمى ، فقد وفيتم سهمى قسما ، فحسبى ذاك فى قسم جادت عليه بهغنم ضخم	بالنظم أحمد مكرمى نظمى هذا النشيد ، فقيم يشكرنى أن تقبلوه ، وتلك مفخرة قد كان لى ، غدا لكم من تقبل الأوطان قريته
--	--

يوم الفخار ، وهمكم همى منها شكاة الروح والجسم ويدان بعد مهيضتا عظم ^(١) غل يصافحنى على رغم فلقد وصلت بنجمها نجمى فمن الضمير مصادر العلم	أبناء مصر وأمكم أمى أنى نظمت لها الدعاء ، وبى شوق إلى حرىتى طلق لى فى السماء هوى ويمسكنى فلئن رسمت لمصر طالعتها ولئن وصفت لها سريرتها
--	--

إن النجاح لكم من الختم فدعوا القلوب تجيب بالعزم عرفوا لأية غاية ترمى إنى أراه على مدى سهم	أبناء مصر على هدايتكم إن تهتفوا بنشيدكم كلما عقبى الطريق لمن إذا بدءوا هذا الورود دنا فلا تهنوا
--	--

(١) نظم النشيد وصاحبه مصاب فى كلتا يديه فى حادث اصطدام ، والأمة المصرية
محكومة حكما لاترضاه .

نشيد....

على مقتضى الحال

كانت وزارة المعارف قد ولعت «بمكايده» صاحب هذا الديوان على طريقتها المعهودة فى ذلك الحين ، فأعلنت عن مسابقة للأناشيد القومية ، وهى تعلم أن صاحب الديوان لن يدخل فيها ، فكان جوابه أن عرض النشيد التالى ليستحق به الجائزة عندها :

إلى الورااء إلى الورااء إلى الورااء
إلى الورااء كل يو م فى الصبااح والمساء
إلى كرومر الحنون
ومكمهون ، ولبسون
وسمبسون ، (١) وكل جون
إلى الورااء بالقلوب إلى الورااء بالعيون
إلى الورااء إلى الورااء إلى الورااء

* * *

وفى ركااب المستشار
يمشى الكبار والصغار
والزارعون والتجار

والشاخصون فى انتظار على اليمين واليسار
إلى الورااء إلى الورااء إلى الورااء

* * *

(١) كرومر ومكماهون ولبسون معتمدون بريطانيون فى مصر ، وسمبسون موظف كبير فى وزارة المعارف العمومية .

لهم إذا شاءوا العطاء

وما لنا منهم جزاء

أن يطلبوا منا الرداء

نعط الطعام والشرا ب والكساء والغطاء

إلى الورا إلى الورا إلى الورا

إلى الورا لا الأمام

إلى الورا باحترام

على الدوام ، وفي الختام

وكل يوم بانتظام وكل عام ، والسلام

إلى الورا إلى الورا إلى الورا

أغانى

هذه الأغانى نظمت لتنشدها الأنسة «نادرة» فى رواية من روايات الصور المتحركة حسب المواقف التى تعرض لأبطالها ، وهذه الأغنية التالية تنشد فى زورق يجرى على النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التى تطل على الشاطئ ، وفى الزورق المجهان يتناجيان ، والحبيبة تنشد :

فى الهوى قلبى زورق يجرى
أين يمضى بى نهره الخمرى
ليتنى أدرى

ليتته يجرى يا أبا الأنهار
مثلما تسرى فى حمى الأقدار
حولك الأزهار

حولك الصفصاف مسبل الشعر
ناعس الأطياف سابع الفكر
فى الهوى السحرى

يا رياض النيل علمى قلبى

فرحة التهليل عشت للحب
يا منى الصب

قال لى قلبى والهوى يرعاه
هو فى قربى ما الذى أخشاه
عندما ألقاه

أمسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب :

يا حبيبى أنت رى
ليس فى الماء نظيره
يا حبيبى أنت ظل
ليس للروض عبيره

يا حبيبى أنت بدر
أين نور البدر منه ؟
أين نور زانه الحـ
ب ونور لم يزنه ؟

أنت عندى كل شىء
كل ماشئت يكون
قل لهذا الليل يبقى
ومع الليل السكون

قل له فهو نجى
مرهف السمع إلينا
كيف يعصى لك أمرا
والهوى طوع يدينا

الزوجة المهجورة يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشدها الزوجة التي هجرها زوجها يوم ميلادها
ولم يرض أن يلازمها في المنزل ليشاركها في الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدى يوم شقائسى	مات فى المهد رجائى
ليس فى قلبى عزاء	أين فى الدنيا عزائى !
أحسب البدر ظلاما	وهو مصباح السماء
لاح فى الأفق وحيدا	ومن الوحدة دائى
كم أرانى النور حزنا	كان فى طىّ الخفاء

إغواء

وهذه الأغنية تنشدها بطلة الرواية على مسمع من صاحبها
لتوحى إليه أنه هو المقصود بحبها وغنائها ، وقد كان يجهل ذلك .

هل درى من أحبه	أين فى الحب مطمعى ؟
هل معى الآن قلبه	مثلما سمعه معى !؟

هل أراه بناظرى	أم أرى الطيف بالرجاء
ربما بات زائرى	وهو فى البعد كالسماء
ليته يكشف الضمير !	ليتنى بالهوى أبوح !
فاكشف الروض يا عبير	إن عطر الهوى يفوح

شرعة القلب شرعتى
إن تسلنى فحججتى
ما احتياجى إلى شفيع
ففى يدى - زهرة الربيع

فى ساعة انتظار

يا ساعة الصفو غبت عنى
تائهة أنت فى طريقى
وحيـرت لوعتى خطاك
هداك نور الهوى هداك

أبطأت يا ساعة التمنى
هل يبطئ البين لوسعى لى
وموعـد الملتقى قريب
كما سعى موعـد الحبيب

أصبحت فى لهفتى عليه
طال انتظارى له فماذا
أنتظر الليل بالنهار
فى الغيب يا ليل بانتظارى

قوسا

يوم الجهاد

ذكرى ١٢ نوفمبر فى سنة ١٩٣٥

أجل هو يوم الفدى والذم	ويوم الجهاد ويوم القَسَم
ويوم الذين دعوا أمة	ونادوا بدعوتها فى الأمم
ويوم له غده المرتجى	ويوم له سره فى القدم
هنا حرم فى جوار الزما	ن فحيوا الزمان وحيوا الحرم
هنا فليقم عهده من أقا	م ، ويعزم على أمره من عزم
ويستقبل الهول من راضه	ويرتد من خافه فانهزم
تعز الصفوف بنبذ الجبا	ن كعزتها بشجاع هجم
وتحمى الحقوق بدفع الضعيف	ف كدفعك عن حوضها من ظلم
فليست تصان الحقوق التى	حمى جانبها ضعاف الهمم
وهيهات تعلو لنا شوكة	بشكوى الذليل ، ونجوى السأم
إذا كرمت أمة لم تكن	كرامتها من هبات الكرم
إذا استرحمت أمة خصمها	فلا رحمتها عوادى النقم

أفيقوا . أفيقوا حماة الديا	ر : حماة الديار ببأس الرجم !!
أسمعكم «لندن» يا ترى	على النأى ، أم لم نزل فى صمم؟!
أيشفق هاجركم يا ترى	هنالك ، أم قد جفا واعتصم
أيطمعكم منه ذاك الدلال	أم حسم الشك فيما حسم
إذا لم يكن صوتكم بالغاً	إليه فما قولكم فى النغم؟
عليكم بقيشارة حلوة ،	ونأى ، وعود ، وزيز ، وم

ويشوا له لوعةً أو ضنى
فقد ينثنى فى غد راضيا
وقد ينثنى طيفه فى الكرى؟
وياويلكم بعدها إن جفا
فكيف تطيقون منه الجلاء
وشقوة حال ، ونجوى ندم
إذا صد فى أمسه أو صدم
وطاب الكرى عندكم والظلم
وعاف المقام بأرض الهرم
إذا ما المجلى بعدها وانصرم!

* * *

أفيقوا . أفيقوا دعاة الديار
وأوصوا الرفاق بصمت طو
وقولوا لهم مثلنا فاصنعوا
ومن جد من أمره بينكم
فإن الأمانة فى شرعنا
وإن الخيانة فتحة العيو
كفى لعباً أيها الهازلو
لقد أسأمتكم كبار الأمو
وقد أسأمتنا رعاة تسا
أصنام باغين تبغونها
أطلب حرية للعبيد
فماذا أقول لهذا الجبين
وماذا أقول لهذى اليم
معاذ الفتوة . إننى لكم
هو الحق مادام قلبى معى
دعاة الديار وفيكم بكم
يل ، وصبر جميل وهزل عمم
إذا نابكم نائب أو دهم
فذاك هو الخائن المتهم
ولاثم تغشى ، ولهو يؤم
ن ، وفتح العيون عدو النعم
ن ، فقد ملأ الخطب مصراً وطم
ر لقد إسأمتنا صغار اللمم
ق فأين الرعاة وأين الغنم؟
وأنتم تذلون ذل الخدم؟
وألقى بحريرتى عن رغم !
وما عابه عائب أو وصم
ين ، وإنى بها قد صنعت الصنم -
على رصم ساهر لم ينم
ومادام فى اليد هذا القلم

* * *

بنى مصر طوفوا بهذا الحرم
يسر ويؤلم تذكاره
بدأنا بسعد وغاب الإمام
إذا نحن سرنا على نهجنا
حذار القعود مع القاعد
فدى للبلاد وأعوانها
ومن هونوا الأمر حتى غدا
وحتى غدت كل تصفيقة
وما المجد صفاقاً ولا صفقة
فلا تركبوا السهل واستصعبوا
تضيع البلاد به سهلة

بيوم الفخار، ويسوم الألم
وفى الغد من حالتيه الحكم
م فمن شاء فليحسن المحتتم
فلا ضمير فى أن تزل القدم
ين . وسر فالطريق سوى أمم
على النصر من خانها وانهمز
أجير الهتاف دعى العظم
تبؤى فى المجد أعلى القمم
ولكنه معقل يقتحم
فللسهل أصعب هول نجم
فمن رامها عاديا لم يلم

* * *

بنى مصر صونوا لها حقها
لكم مصر لا لدعى دعا
لكم مصر حيث يقر الثرى
وحيث جرى النيل من أرضها
وحيث تلاحق موج البحر
وحيث تالأ ضوء الشمو
فلاتتركوا ذرة من ثرى
ولا لمحة من شعاع سرى

كبار النفوس . كبار الشيم
ولا لذوى سطوة أو غشم
وحيث يرف عليها العلم
وحيث نما شعبها وازدحم
ر على جانبي شطها والتطم
س وأسفر عن صحوها وابتسم
لباغ، ولا قطرة من خضم
ولانفحة من نسيم نس

لكم وحدكم ما ضننتم به وما يستباح وما يغتتم
فما تبذلون فذاك الكرم وما تمنعون فنار ودم
على العهد فليقترب من رعى ذماما . وفليبتعد من وجم
وهذى الكنانة من رامها بسوء وهى ظهره وانقصم
وأنتم لها سيفها المنتضى وأنتم لها عزمها المعتزم
فقولوا: يرد لها مجدها يرد . وما تم بالعزم تم

* * *

عيد بنك مصر

ألقيت فى الاحتفال بفضى خمس عشرة سنة على إنشاء بنك

مصر .

بلغت الشباب ، فعش وازدد وأوح التهانسى للمنشد
ثما بك جدك فى المعجزا ت فيالك من معجز مفرد
أفى السن كاليافع المرتجى وفى المجد كالهرم الخلد؟
وما هرم الصخر فى مجده نظيرك يا هرم العسجد
وما بنية حرة فى الرضى تقام ، كبنية مستعبد
بنو مصر فى كل عهد لهم بناء على سنة الموعد
فحينما معابد فوق الذرى وحينما مصارف كالمعبد
بهذا وهذا نجارى الزما ن ، ونسيق فى شوطه الأبعد
وندرك فى يومنا أمسنا ونرفع شأويهما فى الغد

* * *

أجل! هو أشبه بالمعبد
ومن كان ينشد حربةً
وما يتغنى الدين من مؤمن
وإني لأحسب ذلك البناء
عقيدة داعين قد أخلصوا
يريدونها حيث لا يُعتدى
بناءً بقبلته نقتدى
وعزاً ، فذلکم المهتدى
سوى البر والجِدِّ والسؤدد
ء بناء العقيدة لا الجامد
لمصر ، وللحق ، فى المقصد
عليها بضميم ، ولا تعتدى

* * *

أراه فأزهمى به عِزَّةً
وأحسب أنفاله حسبتى
إذا قيل مورد أبناء مصر
وما ثروة الموثل المفتدى
إذا أنا سُدت ولى موطن
كأن غناه غننى فى يدي
لكنز «على ذمتى» مرصد
رفلى أن أقول : نعم موردى!
سوى ثروة الموثل المفتدى
مهين ، فما أنا بالسيد

* * *

ترنم كما شئت واستطرد
وقل ما بدا لك فيما مضى
تربى الوليد وأمسى بنو
أفى أسرة الشيخ من عُمره
أفى الخمس والعشر يطوى المدى
وتملاً آثاره الخافقين
سل الطير ، إن رامها فاتها ؛
سل الحوت بين شعاب البحار
وهنى كما شئت بالمولد
وفى مقبل بعده مسعد
ه وأحفاده زينة المعهد
عددناه كالياقع الأمرد!
ويفتح كل حمى موصد
أنسى ينادى به يوجد ؟
سل الرياح ، إن قادها تنقد
ر ، إن جاءها صائداً يصطد

سل الشرق عمن قضى حجه
 وسل قطن مصر وسل توتها
 ومالك لاتسأل المستغيد
 ومالك لاتسأل القارئ
 ومالك لاتسأل الفن عن
 ومالك لاتسأل الطيف فى
 تُمثله حُلْمًا ناطقا
 كذاك يبارك فى الصالحا
 وخير النجاح نجاح به
 نصيب الغنيمة يغنى بها
 سل الغرب عن رائح مغتد
 عن الغازل الناسج المرتدى
 ث عن السامع المبصر المنجد
 ين عن الطابع الناشر الأجود
 صروح حسان وروض ند
 شباك من الظل بالمرصد
 على الستر من يبغه يشهد
 ت من عمل الصالح الأيد
 نصيبان للقوم ملء اليد
 وحسن الثناء على المحتد

فياقائمين على (حصن مـ
 إذا قيل (بنك) فقد قيل حصـ
 ومن قال يا أمتى وقرى
 هنيئا لكم قيادة زادة
 هنيئا لكم (حربكم) إنه
 لكم راية النصر مرفوعة
 تعود لكم كل أعيادكم
 صر) سعدتم برضوانها الأسعد
 ن، نجبا بالعتاد وبالمعتد
 فقد قال يا أمتى جندى
 يصلون صولة مستشهد
 من الحرب فى وصفها الأحمد
 على ساحة الزمن السرمد
 بأجمل مما به تبتدى

فى ذكرى سيد درويش

فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥

اذكروا اليوم سيدا واحفظوا الذكر سرمدا
وتغنوا بحمد من قد تغنى فأسعدا
من يكن ذاك أمسه يبتدئ مجده غدا

* * *

كان للصوت مالكا كيف لا يملك الصدى ؟
قد حوى السمع شاديا وسيحويه مُخلدا
أخلد الناس من إذا قيل تاريخه شدا
عاش للفن ، والفنو ن مصابيح للهدى
مطلع النور ، نبعها ، جاوز الشمس مصعدا
من يعيش فى السماء هيه ات لا يعرف الردى

* * *

جددوا اليوم ذكر من قد تغنى فجدا
الذى صور الحيا هتافاً مرددا
علم الناس كيف يعنو ن باللحن مقصدا
ما ابتغوا قبله المعنا نى فى القول مسندا
فابتغوا بعده المعنا نى فى الصوت مفردا
وانثنوا يعجبون للط ير لما تغردا
ولهمس النسيم فى ال غصن لما تأودا

والدرارى والسننا
 سمعوا كل ما انطوى
 سمعوا الكون بينا
 فُتِح الباب كله
 ربما جاز فاتح
 والأزاهير والندى
 من سرار وما بدا
 والمقادير شهَّدا
 بعد أن كان موصدا
 فى المدى ما تعمدا

* * *

إنما الفن فى الشعو
 فيض ما زاد من شعو
 سورة فى عروقها
 لا أنين ولا طنين
 أو نديم لشباب
 أو يكاء كما بكى
 رحم الله سييدا
 ليت أحياءنا الأولى
 لحقوا - وهو فى الثرى
 وارتأوا مثل رأيه
 أكبر الظن أنه
 مفلح من يكون أستا
 ب شباب له الفدى
 روما هم مبعدا
 يتقى بأسها العدى
 ولا ضجة سُدى
 بالطلا قد تزودا
 سائل يطلب الجدى
 كان للفن سوُودا
 سبقوا الموت موعدا
 - منه روحا تمردا
 واقتدوا مثلما اقتدى
 جاور البحر فاهتدى^(١)
 ذه البحر مزبدا

* * *

إنما اللحن ترجمما
 مبدع وهو ناقل
 ن عن النفس ما عدا
 كلما قال أوجدا

(١) كانت نشأة الموسيقى الكبير فى نهر الإسكندرية .

عاذلاً أو مفتداً	واصف لن ترى له
صادق الوصف مرشداً	هكذا كان سيد
ر على ما تعدداً	ما سمعنا لشعب مصد
مستجاباً مؤكداً	واصفاً كان مثله
لحنه أسلم اليداً	كل رهط أعساره
ناطق الوسم منشداً	وحبباه بسره
عاطل راح أو غداً	ليس من عامل ولا
أو فقير تجرداً	أو سنرى مجللاً
أو ضعيف تنهداً	أو قوى مزمجر
عرفناه جيداً	أو دعاء دعاه إلا
ة من يسمع الصدى	هكذا يسمع الخليفة

وحد الكون إذ حداً	إنما اللحن منطلق
و نظيماً منضداً	فيه ، لافى اللغات بيد
ثر وحيماً مؤيداً	اسمعوا منه فى الضما
م ويمشى مقيداً	حيثما يقصر الكلا
مهبطاً منه أو هداً	وارفعوا الفن واحذروا
يش للفن معبداً	واجعلوا من تراث درو
فابلغوا أنتم المدى	إنه مههد الخطى
كان فى الفن سيداً	رحم الله سيداً

فاز سعد

نظمت عندما نقل رفات الزعيم الخالد سعد زغلول من ضريحه
في صحراء الإمام ، إلى ضريحه المقام إلى جوار بيت الأمة :

عرف النقى حياة وماتا	وأصاب النصر روحا ورفاتا
كلما أقصوه عن دار له	رده الشعب إليها واستماتا
كيف يجزيه افتياتا وهو من	كان لا يرضى على الشعب افتياتا
أصبحت دارك مثواك فلا	تخش بعد اليوم يا سعد شتاتا
حبذا الخلد ثماراً للذى	غرس المجد وغماه نباتا

كل أرض للمصلى مسجد	غير أن الكعبة الكبرى مقام
هكذا قبرك مرفوع الذرى	في جوار البيت أو سفح الإمام
أرض مصر حيث أسيت بها	فبنو مصر حجيج وزحام
غير أن الذكر يبغي منسكا	مثلما يبغيه حج واستلام
فألق في قبرك خلداً كلما	مر عام تبعته ألف عام

جيرة الأحياء أولى بالذى	بعث الدنيا حياة لن تبيد
معشر الأحياء أنتم لكم	مدد من ذلك الميت مديد
مستعيدين رجاء كلما	جزتموه ، وهو منكم مستعيد
إنه فى كل جيل ذاكر	من بنيه ، أبد الدهر وليد
تلك يا سعد مغانيك فما	فى سواها يسكن اللحد شهيد

* * *

اعبر القاهرة اليوم كما كنت تلقاها جموعا ونظاما
ساعة فى أرضها عابرة بين آباد طوال تتسرامى
ساعة من عالم الفردوس لا تشبه الساعات بدءاً وختاماً
كل من شاهدها زيد بها من معانيك جلالاً ودواماً
قل لهم أبلغ ما قلت لهم أيها الواعظ صمماً وكلاماً

* * *

جردوا الأسياف من أغمادها ذاك يوم النصر لا يوم الحداد
ارفعوا الرايات فى أفاقها أين يوم الموت من يوم المعاد؟
لا يلاقى الخلد بالحزن ولا يكتسى الفتح بجلباب السواد
ذلك يوم ما تمناه العدى بل تمناه ولاء وداد
فانفضوا الحزن بعيداً واهتفوا: فاز سعد وهو فى القبر رماد

* * *

الفراعين الأولى أجليتهم لتمنوا لو أجازوك الطريق
أنت أضيفت على أوطانهم سعة ، وهى من الأسر مضيق
أنت أيقظت لهم تاريخهم وهو فى نومته لا يستفيق
فضلك اللاحق أحيا فضلهم فاستوى منه طريف وعريق
آية فى الحق لا ينسخها أبد الدهر عدو أو صديق

* * *

يا بنى مصر اجعلوا نقلته رمز إحياء وعزم ومضاء
وانظروه كيف حالت دونه غير شتى وما حال القضاء
المنحون تنحوا جانباً آخر الأمر ، وسعد فى البناء

كل ذى حق سيعطى حقه
كل ما عارض سعيًا باقيا
ليس للمجد من الخلد نجاء
عَرَضٌ فإِنْ وَزورٌ ورياء

* * *

ترمز الشمس (١) إلى نقلته
صرعت ليلين صباحا فروت
هو أيضا قد طوى ليل الردى
فى السموات وفى الأرض له
أثر الفجر إذا أنجاب لنا
بسفور غالب بعد حجاب
عن حضور ناصع بعد غياب
وطوى ليل الغواشى والكذاب
أثر ينبئ عن يوم المآب
عن ضحاه ، بعد لأيٍ وغلاب

* * *

دان يا سعد لك الذكر بما
قدّر نادى قلبته على
أنا بان لك فى ملك النهى
من أسانيدك أساس له
إن أنل شأوك فيه إنتى
شيد البانى وما خط الزبور
موعد الذكرى صخور وسطور
منزلا يبقى ولا تبقى الصخور
ومن الحق له حس ونور
بالذى شيدت منه لفخور

* * *

فتية الوادى بسعد فاقتدوا
اذكروه بالذى يعمله
واذكروه بالذى امتاز به
هكذا يخلد سعد بينكم
كل ما يعظم من أعمالكم
إن تخيرتم له خير وفاء
منكم العامل فى غير وناء
من مزاياه الأبيات الرضاء
بتمائيل حياة ورواء
هو تخليد لذكرى العظماء

* * *

(١) إشارة إلى كسوف الشمس صباح ذلك اليوم .

إلى متطوع مشروع القرش

نظمت هذه القصيدة تشجيعاً للشبان الذين كانوا يطوفون
بالطرق والمنازل لجمع الاكتتابات بالقروش وتخصيص ما يجتمع
منها لإحياء الصناعة الوطنية :

يا أخذاً أشبهه بالمانح
تمد كفيك ولكن كما
وتعقد الصفقة لاتنطوي
فباذل القرش ومن ناله

بوركت في مجهودك الصالح
مُدت يمين المنقذ الناضح
في عقدها إلا على رايح
صنونان في وزن الندى الراجح

يافتية القرش ورواده
خذوا هبات الجود حتى إذا
طوفوا على الدور ولاتركوا
وحاصروا الراكب في ركبه
وراقبوا الجو ولاتلقوا
وعلموا من ضمن بالقرش أن
فمن أبى قرشا على أمة
أنتم رجال الغد فاسعوا له
وزودوا مصر بيزاد الغنى
وأنبتوا مصرا لكم حرة
نعم البنون الأذكىاء الألى
أرضاكم إذ كنتم صبية
فلم يزل حتى رجعتم به

على سواء المنهج الواضح
فرغتم من فيضها النافع
بابا قد استعصى على فاتح
واسطوا على السانح والبارح
غوصاً وراء الغائص السابح
يخجل من عدوانه الفاضح
فذاك كالجاني وكالجراح
برأس مال لغد ناجح
والعزم من هذا الصبا الطامح
تغلو بها أحدىثة المادح
ردوا جميل الدرهم الفادح !
صحتم صياح الغاضب الجامح
رضى لهذا الوطن الصائح

بين عهدين

ألقيت في مؤتمر حافظل أوائل سنة ١٩٢٥ :
أحسنتم الصبر ، والعقبى لمن صبروا
نادى البشير . فقولوا اليوم ، واثمروا
تلك السنون التي ذقتم مرارتها
هذا جناها . فطاب الغرس والثمر
مرت . وفي كل مصرى لها أثرٌ
إلا اليقين ، مافيه لها أثر
سيهدم الطود من يبغيه معتديا
وليس يُهدم من أركانكم حجر
بناكم الله فى أرض إذا رفعت
صرحا من المجد لم تعبت به الغير
الدهر فى غيرها هدام أبنية
والدهر فى شاطئها حارس حذر
كنانة الله كم أوفت على خطر
ثم استقرت ، وزال الخوف والخطر
وكم توالى على أبوابها أممٌ
ومصر باقية ، والشمس والقمر

كان رمسيس حياً في مدينته
يرعى بنييه ، وهم من حوله زمير

* * *

ها أنتم أنتمُ والشمل مجتمَعُ
لا الأمن طاش ، ولا أجناده حضروا!!!^(١)
أين القلاقل؟ بل أين المعامل؟ بل
أين الزبانية الفتاكة الشُرُزُ
وأين من أرسلوهم في محافلكم؟
وأين ما خوفوا الدنيا وما زجروا؟
خافوا على أمنهم لا أمن أمتهم
كذاك يخشى بغاة السوء من سهروا
إذا الظلام حواهم في مساربهم
فالنور في الليل ذنب ليس يُغتفر
لا يرحم الله عهداً كان أمنه
حرباً على الأمن لا يبقى ولا يذر
من كل باغ له في الشر ألف يد
لو قُطعت كلها لم يجزه القدر
ينعى على الشرف العالى مفاخره
وينثنى وهو بالأثام مفتخر
قالوا «النظام!» وطافوا حوله نُذراً
شاه النظام ، وشاهت تلکم النُدُر

(١) كان أعداء الحرية يمتعون كل اجتماع بدعوى الخوف على الأمن العام .

بئس النظام الذى تعلو بقمته
نفاية فى حضيض أذل مآظهورا
تسللوا شيعًا فى كل ناحية
كأنهم منسرف فى الأرض منتشر
ظلم ، ولؤم ، وإتلاف ، ومفسدة
وسطوة ، وقلوب كلها خور
الله فى عون مصر من رذائلهم
كم أجرموا فى نواحيها ، وكم فجروا
لو أنصفوا كان سجنًا دار ندوتهم
يحمى المهارب منها حارس عسر
نصوا الشرائع فيها للعقاب بها
وهم لكل عقاب زاجر وطر
ما كان خارجها جان أضرّ على
بلاده من جناة عندها حشروا
قالوا : انتخاب ! فقلنا : إى نعم صدقوا ..
هو انتخاب لمن خانوا ومن غدروا
هو انتخاب .. أجل ! بل تلك غربلة
وهم هنالك فى غربالها وضر
لاتدخلوها إذا جئتم بساحتها
إلا إذا غسلت ألفا . وتعتذر

فازوا بمال وقد فزتم بأنفسكم
ربحتم أتم العقبي ، وهم خسروا
عرفتم الخطة المثلى بتجربة
وراء تجـربة ، تمضى وتندثر
وفى التجارب من حق ومن عبر
فما لهم ما وعوا حقا ولا اعتبروا
أن الأوان لمصر أن تجدد على
مناهج السعى لازيف ولا غرر
قوية الخطو لا التيه الذى نصبوا
يشنى خطاها ، ولا الجب الذى حفروا
على الصراحة إن ودت وإن نفرت ،
ويستوى بعدد من ودوا ومن نفروا
هيهات تحجب عينيها براحتها
إذا اتقوا نظرة منها لما ستروا
شعارها ذاك ، فليحمل نظائره
من يبتغى ودها تنفعهم الشُّعر

يا فتية النيل هذا النيل مستمع
ومصر ناظرة والشرق منتظر
صونوا لمصر تراثا من أوائلها
وثروة من ثراها الحر تُدخّر

ووفروا من قواها كل ما وفرت
 من الضمائر فى الجلى وما تفر
 وعلموا علمها من ينفعون به
 سيان فى العلم ذو مال ومفتقر
 ويسروا من صناعات الأكف لها
 ومن فنون بها الأرواح تزدهر
 أمانة تلك فى أعناقكم عظمت
 وبالأمانة فليعظم من اقتدروا
 فباركوا شعبكم وادعوا بدعوته ،
 واستبشروا ومروا بالحق ، واثمروا

* * *

دار العمال

ألقيت فى دار العمال عند افتتاحها فى صيف سنة ١٩٣٥ .
 حتى «دارالعمال» بالإقبال
 وانتظر رافعى الدعائم حتى
 ورتقب لها بلوغ الكمال
 يرفعوا بيتهم عزيز المثال
 رفعا أمس ما علا من صروح
 ولهم فى غد من الأمر قسط
 ولهم فى غد صروح عوالى
 من يكن مؤمنا به لا يغالى
 أيها العاملون لبيكم اليو
 م ، ولبيكم غدا فى المجال
 نعم جيش السلام أنتم إذا ما
 جرّدا لبعى جيشه لاغتيال
 لكم العدة التى ما استطاعت
 أمة قط تركها فى نزال
 ولكم أذرع شداد ، وأيدٍ
 من حديد ، وأظهر من جبال

ولكم فى اتحادكم رأس مال
ولكم صيحة يهاب صداها
فابلغوا بالوثام والصبر مالا
لا يستخركم المسخر جهلا
إن فقدتم ذخائر الأموال
سادة فى نفوسهم كالموالى
يبلغ المرجفون بالأهوال
وانبذوا كل عاطل مكسال
حبذا الناس يعكفون على الأعمال حتى ذوى الغنى والملال

لا يكن من بنى الكنانة باغ
ويكيل النصار وهو دماء
كيف ترعى عناية الله أرضا
ينسج الخنز والحريز ويمشى
ويشيد القصور وهو شريد
ويدر الغنى وما فى يديه
يهب المترفين عمر فراغ
ذاك ظلم نعيذ بالله مصرا
يملاُ الناسُ دوره وهو خال
جُمعت من مصارع الأجال
باءَ فيها المجد بالإقلال؟
حافيا فى الرقاع والأسمال
فى زوايا الكهوف والأطلال
شبعة الوالدين والأطفال
وهو باكى الأيام باكى الليالى
من أذاه فى مقبل الأجيال

أيها المنقذون بنية مصر
أنتم الكف والذراع وأنتم
حظكم حظها من العلم والصحة والبأس والحجى والخصال
كلما نالها نصيب من الخيب
أعجب الناس عامل فى بلاد
لا تقولوا العمال حسب، وأنتم
إن مصر تنال من غاصبيها
من فتور ومن ضنى أو كلال
قوة فى يمينها والشمال
ر فأنتم لكم نصيب تالى
صاح فيها: ما للبلاد ومالى؟
فى بلاد تموج بالعمال
أجر بنخس وخدعة ومطال

وهى أرض للواغلين عليها
كل من فى جوانب النيل عان
كلهم غارس لآخر يجنى
وإذا ما تفرقوا طبقات
وإذا قيل موسر و فقير
حققوا الأمر ما قضية مصر
فأعملوا جهدكم لمصر جميعا
ما لكم منصف ولا لبنيتها

سطوة أشعبية الإيغال
مستغل الجهود والآمال
ثمر الماء ، والثرى ، والرجال
جمعتهم جوامع الأغلال
فقصارهما إلى استغلال
بعداً إلا قضية العمال
واتبعوا خطة الهدى لا الضلال
منصف ، قبل يوم الاستقلال

* * *

تلاوات

«حيوات كثيرة لا حياة واحدة»

أرى الحيات والأيام شتى
وأنت الدهر فى كيون جديد
أتحسب أنه شىء وحيد
إذا سميت به باسم وحيد؟
فلا تخش التناقض فى كلام
عن الدنيا ورأى فى الوجود
فإن الصديق مفترقا لأولى
من التلفيق فى جمع الشهود

حكمة الجهل وجهل الحكمة

حين قال المعري :

· واعجب منى كيف أخطع دائما على أنتى من أعرف الناس بالناس
كان من الحق ألا يعجب هذا العجب ، لأن الكريم يخدع كما
قال العرب قديما ، والإنسان إنما ينخدع بالناس لأنه كثير العطف لا
لأنه قليل المعرفة ، وإن أقل الناس معرفة ليتقى الخداع إذا كان مع
ذلك قليل العطف والشعور ، فليس أسهل من أن يغلق المرء أبواب
نفسه ويحجب ما بينه وبين العالم إذا كانت نفسه مغلقة بطبعها أو
كان لها للمنفذ محدود .

والحوار الآتى حوار بين رجلين أحدهما حريص يزعم أنه أثر
الشح والأناية لسعة عقله ، والآخر يحسب هذا الحرص فقرا
ويحسب اللجوء إليه ضرورة .

ألم أقل لك مهلا	فالناس لؤم وشـر
لاتولهم منك عطفـا	فهم من العطف صفر
لو كنت تعلم علمى	لما أصابك ضر
نعم نعم .. قلت هذا ..	إنى بذاك مُقـر
وأنت عندي طفل	وأنت عندي غـر
ومالقولك وزن	ولا لنصحك شكر
أنفقت عطفك قبلى	وذاك يا صاح فقـر
كم حكمة هى جهل	وغفلة هى فخر

حب الإنسانية

لا يكون حب الإنسان حباً عظيماً إلا إذا فاض من طبع زاخر
وقلب رحب ونفس واسعة الآفاق ، أما الحب الذي منشأه العجز
عن النكاية وقلة الحيلة فذلك حب ضرورة لاعظمة فيه :

قد جرب الناس فألفاهم	للبغض أهلاً ، كلهم أجمعين
فضاق عن بغضائهم ذرعه	ولم يجد عزماً به يستعين
فارتد يهواهم ويحصى لهم	أعذارهم ، وهو كظيم حزين
فياله حباً لمن رامه	أرخص من بغض العدو المبين
لو لم يكن في حبهم مكرها	لعاضهم منه بحزّ الوتين

شكر اللّوماء

جزاكم الله خيراً	يا معشر اللّوماء
عودتموني صبراً	على ضروب المراء
وكنت أجفل منها	أجفال باغى النجاء
وكنت أحسبها من	عجائب الأشياء
فاليوم أعجب بمن	يقضى حقوق الوفاء
من يألف السم يُعصم	من لدغة الرقطاء

مسألة ذوق!

لأُصلح الأرض يا صديقي إن كنت من عاشقى الجمال
فكل ما كان من صلاح فيها ، نشوز أو اختلال
دعها على حالها تدعها فى خير حال ، أو شر حال
مجموعة الشمل فى طراز منسوقة الشكل فى مثال
وإن أردت الصواب فامسخ ماكان فيها من اعتدال

* * *

بعض التفاؤل

من المتفائلين من يضحك للحياة كما يصفق المرء للرواية
السخيفة ، ليقنع نفسه أنه لم يضيع الليلة عبثا ولم يؤد أجره
الدخول فى غير طائل .

والله ما هتفوا لك ولا استطابوا دخولك
يا مسرح الكون رفقا بهم وعجّل أفولك
لو لم يؤدوا رسوم الد حول ما صفقوا لك
تسلّيا لا سرورا يقرّظون فصولك
لو يدفع الغيظ غرما إذن لشقوا طبولك

* * *

صيام الفكر

دع اليوم زاد الفكر فى صفحاته
أنا اليوم عن زادى من الفكر صائم
وقد يهجر العقل الكتاب تدينا
كما تهجر القوتَ الجسومَ الطواعم

العلم والحياة

إن أنت لم تفهم الحياة فكُن حياً فتغنى بها عن الفهم
ما العلم مغنيك عن محاسنها وهى غناء كاف عن العلم
وكل علم لم يحيى صاحبه أحب منه جهالة العجم

إن لم تكن متفائلاً

فكن حجة للمتفائلين

قلبي إذا غالبه ريبٌة فى أنة فهو بعذر قمين
شكوت من بعض الحياة الأذى ومالها عندى شكاة تشين
إن ألقَ منها الشر لقيتها خيراً ، وإن خانت فإنى الأمين
حسبى غفرانا لريبي بها إني فيها من دواعى اليقين
أجنى مرير الشك منها ، وبى تؤكد الإيمان للآخرين
إن زارنا الريب فحق ، وإن زال بنا الريب فحق مبین

الشعر دار لادير

الشعر باب الحياة عندي لامهربي من حياة جدى
لم أقصد الدير من حماه وإنما الدار منه قصدى

* * *

قصر الطبيعة

سنة بين قرها ولظاها والغواشى من ليلها وضحاها
سنة ! والعناصر الهوج يقظى فى سمواتها وتحت ثراها
تنسج الماء والهواء وشيئا من سناها ، ونفحة من شذاها
لترى فى صباح يوم بهيج زهرةً يشهد المساء مداها
أيها المؤمنون بالقصد هاكم من أصول الحياة قصد هداها
أيها الواصلون بالعمر مهلا إنما العمر زهرة فى نداها

* * *

على البعد !

إن كان لا بد من البعد

يا حكيـمى وعلـيمى والذى

يعرف الأسرار عرفانا .. شديدا

لا تقل لى إنما حسن الدنى خدعة تفتن من كان بعيدا
إن يكن ذاك صحيحا فابتعد وانظر العالم ، تنظره رشيدا
وتكن فى الحق أدرى بكلا جانبيه ، وتعش فيه سعيدا

أنت مخدوع عن «الأحسن» إن
عشت «بالأسوأ» ترعاه وحيدا
والذى تزعمه ذا غرة هو أستاذك إن كنت مفيدا
جهل الأسرار وانقاد لها فوعاها كلها وعيا . . شديدا

الجنس

أيما لفظة جـرت من فم المرأة امرأة
تشتهى الزوج من فئة والأخلاء من فئة
ليس بالجسم وحده يعرف «الجنس» منشأه

ميزان الرجال

سِنجات^(١) ميزان الرجا ل نقصت وزنا بعد وزن
حتى رأيت الكفة الكبـرى خلت ظهرا البطن
فإذا وزنت فلا رجا ل سوى التشبه والتظنى
ما كان يغينا التما م فبات عشر العشر يغنى

ذكرى الموتى

تحى الأحياء

لا تظلموا الموتى أمانتهم إن الحقوق لمستحقيها
أَنْصِنُ بالذكرى على مهج تركت لنا الدنيا وما فيها
برا بنا إن لم نبر بها فالذكر يحيينا ويحييها

(١) سِنجات : جمع سِنجة ، وهى ما يوضع فى كف الميزان ليوزن به .

الاستعمار

حجة المستعمر أنهم يفتحون البلاد لضيق أوطانهم عن أبنائها ،
وهؤلاء المستعمرون هم أنفسهم الذين يجزلون المكافآت ويخلقون
المزايا الاجتماعية لتشجيع النسل ، وزيادة الذرية ، كأن أوطانهم
مقفرة من السكان ! .

ضقتم بأولادكم ذرعا فما لكمو
ترعون كل أب في الحى ولادا
لو صح مذهبكم قامت شرائعكم
لمن نمي ولدا فيكم بمرصاد
ولاغتندي كل ميت بينكم بطلا
مشيعا بحفاوات وأعياد
وقيل من عاث شراً فهو محتسب
ومن حمى الناس فهو الأثم العادى
لعل ذلك يغنيكم ويمنعكم
غزو الديار وسلب الجائع الصادى

تفاؤل وتشاؤم

ليس بالزاهد فى دنيا	ه من يقسو عليها
من قسى يوما كمن با	ت على شوق إليها
هكذا من يشتهى مع	شوقه فى حالتها

العشق المهتدى

اعشقُ جمال البرايا نماذجاً لأفرادى
تبلغ مدى الحب معنى ولا تفضل مراداً

* * *

اشتراكي يعلل الربيع

لكل شيء علة مادية أو اقتصادية عريقة الأصول عند
الاشتراكيين ، وكل مخالف لهم فهو متهم مأجور ، وإن لم يدر أنه
متهم مأجور! ومن ورائه مكيدة للمستغلين وأصحاب رءوس
الأموال ، وهم عدد قليل يستأثر بأعمال العدد الكثير من الناس!!
وما القول في جمال الطبيعة وفتنة الربيع ؟ .

هما أيضا مكيدة «رأسمالية» إن صحت الرواية الآتية!
رفيق أول : إن الربيع جميل !

رفيق ثان : صه! ذاك قول دخيل

ألست تعلم أن الربيع شيء ثقيل

وأنه من صنيع للغش فيه أصول

رفيق أول : من غشه يا صديقي؟

رفيق ثان : حقا لأنت جهول

قد غشه الأغنياء المدستأثرون القليل

أليس فيه متاع لهم وظل ظليل؟

رفيق أول : لكن بعيشك قل لى وذاك منى فضول

بأى برهان صدق وأى شرح يطول
 قد أقنعوا الأرض حتى باتت إليهم تميل ؟
 رفيق ثان : حقا لأنت عجيب فيما أراك تقول !
 رفيق أول : برشوة دفنتها فى جوفها يازميل
 ألا ترى التبر فيها منها إليها يُثول ؟
 فافهم إذن يا صديقى فقد أتاك الدليل
 وأيدته شهود وأكدته عقول
 الأرض والشمس والناس والدعاة العدل
 لهم ضمائر سوء مرضى ، وطبع وبيل
 بذاك «ماركس» أفتى ونقضه مستحيل !

درجات الفضائل

لا تقل فاجر وبرٌّ ولكن قل هو الصدق والمراء صنوف
 رب حق فيه نفيس ومرذو ل ، ومين يرجى ومين يخيف
 إنما الفاضل الذى فضله فى الخ سير والشرفاضل وشريف

الإباحية الحديثة

ولكن أنكروا الطمر القديم وتعرى الناس لاحبا لعرى
 بجلباب يزينهم سليما فمن عاف التكشف فليجتهم

الفاكهة المحرمة

إذا نهيت إنسانا عن الخمر فشربها للذتها وهو يؤمن بأنها حرام
فالمسألة هنا هي مسألة الخمر، والقوة المتمثلة هنا هي قوة الإغراء
على الشراب .

أما إذا نهيته عن الخمر فشربها لأنه لا يؤمن بحقك في نهيه
وأمره، فالمسألة هنا هي مسألة السلطان والرغبة في تحديه، وليست
الخمر إذن إلا مظهرا للنزاع بين الأمر والمأمور .

والفرق بين تهتك العصر الحديث وتهتك العصر القديم هو هذا :
هو أن المتهمك القديم كانت تغلبه لذة الشيء المنهى عنه، أما
المتهمك الحديث فتغلبه شهوة التمرد والجموح .

مازالت معشوقة الأنام	فاكهة الجنة الحرام
شوقا إلى لذة الطعام	تناولوا من جنناك حيننا
والسر أمنيّة ترام	واستطلعوا السر منك حيننا
ليفثثوا صورة الصيام	وذاق منك التقاة حيننا
هجمة صيد أو اغتنام	وهاجمتك الغزاة حيننا
فى غزوهم ذلك المقام	أما بنو عصرنا فبدع
طلاب سر أو التهام	فما ابتغوا لذة ولاهم
وأولعوا فيك بالملام	لكنهم قاربوك كبرا
وشهوة السبق فى الزحام	تحدى الحارس المغالى



أزهار الذكرى

قطفت أزهار الذكرى أصيلاً
فبتُّ أضاحك الأفلاك سخراً
فصوِّحَ حسنُها قبل العشى
وأرثي للذُّكُور وللنسي
فيا بؤس الغرام الأدمى
إذا ما كان هذا عمر حبي

* * *

وصاح الحب لا تعجل فإني
ضع الأزهار في ماء ، وجدد
كما نبثتَ من طفل ذكي
روافدها من الشجر الجنى
وفي أمن من الهجر الخفى
تعش ماشئتَ في حسن نضير

* * *

نعم يا حُبُّ أنتَ على صواب
وضعتُ الزهر في الماء المصفى
فيالك من وليد عبقرى
وعدتُ إليه بالرفد الزكى
وظاول عهده عهد وفى
وعندك حكمة الخلد الصبى
ولا حى يعيش بغير رى
فإذا مات الغرام بلا طعام
فلا ماض يدوم بلا جديد

* * *

ابنا النور

الزهر يخاطب الجواهر

يا جواهر الحسن لا تضعنى
فالزهر والجواهر المصفى
أشعة النور فى يدينا
لكننا بيننا اختلافنا
تصونها أنت من بعيد
ولم تنزل فى يدى كنزا
ومعدن النور فى حى
فيا زمانا بلا حياة
كل له من أبيه حظ
لديك بالموضع المهان
صنوان فى النور توأمان
وديعة أو وديعتان
يا جواهر الحسن فى الصبان
بالسيف والرمح والسنان
يصان بالعطف والحنان
وفيك معنى الحياة فان
إنى حياة بلا زمان
ونحن بالحظ راضيان

* * *

عودة الكروان

مرحبا أيها البشير ومرحى
جاءنا رائد الكراوين فى جند
فإذا الليل خافق ، وظلام الليد
وغنمنا عامما من العمر لما
بعد طول السكوت ليلا وصبحا
ح من الغيب يفتح العام فتحا
بل طلق وآية الليل فصحى
عاد ماضى الربيع ، والأرض فرحى

والربيع الجديد يدنى إلى الما
كلمما زاد بالمواسم عدا
ضى شباب ، ويريح العمر ربحا
خلته قل بالحياة وصحا
فكان الربيع معنى قديم
فى طويل الزمان يزداد شرحا

مرحبا بالبشير بل ألف مرحى
واملاً الليل بالنداء على الح
قد سمعناك بالقلوب وصدقنا
لست بالمادح المريب فلولا
قد سمعناك ، فاملاً السمع صدحا
ب مصرى على النداء ملحا
نا ، معيد له إذا ما تنحى
ك فاسبح بحمد دنياك سبحا
فتنة فى الحياة ما قلت مدحا

مرحبا بالذى إذا ارتجل السا
عة أوحى فى النظر مالىس يوحى
المعيد الزمان جيلا فجيلا
وهو فى ضحوة من العمر أضحى
أبدا مذكرى - وإن نشأ العام
- عهدا من سالف العمر مرحى
أنت ذكرى ، وأنت بشرى فهىها
ت لقلب عن أى نهجيك منحى
لك لمح كالبرق فى عالم الصو
ويرينا الحياة وهلة حلم
تنجلي عالما ، وتعبر لها

أمة الطير لاعدمننا نصيحا
مؤمننا بالرجاء يزجي إلينا
داعيا للحياة لم يأل نصحا
أنتم من مراجل الشوق فيها
تطلبون الجمال كالعاشق المطلو
كل من بشروا من الناس بالخذ
لاترى الشك فى سرور ومنها
منكم يبهج الخواطر نصحا
من رجاء ما غاب حيننا وشحا
من مزاميرها ولم يأل نفحا
شرر يقده الضمائر قدحا
ب لا كالأثيم يطلب صفحا
ير عيال على العصافير طلحي
كل يوم قتلى سرور وجرحى

زعموا اليوم نائحا . . ظلموا البو
إنما كان مغرما يتغنى
م فلم يشك فى الخرائب برحا(١)
أو مجدداً يغالب العيش لمجحا

فصل الحب

هناك سنبله فى كل نابته
قضى الزمان حقوق الزهر وابتدأت
وها هنا ريشة فى كل منقار
حقوق فاكهة تنمى وأثمار
فالغصن والطير هباً يلقيان معا
بنيهما بين أكمام وأوكار

عزاء

قلت للقلب كيف حسن العزاء
قال لى القلب وهو يزعم أن لم
بعد فقدت الصحابة الأوفياء؟
يتبدل شىء من الأشياء
ض غارت ولا نجوم السماء
كل شىء كعهده : لاجبال الأار

(١) البرج : الشدة والأذى

قلبت يا قلب قد صدقت ولكن
 إن يكن ذاك خير ما أنت فيه
 بلغ الصديق منك جهد الرياء
 من عزاء ، فذاك شر البلاء

يومنا

يومنا عاد ، فهل تعرفه؟
 شد ما رعرعه العام السريع!
 شد ما غذته فى نشأته
 قيلات تشيع الحب الرضيع
 هى تنمى حين تغذو طفلها
 وهى تنمى طفلها حين تجيع

سنة كانت ربيعا كلها
 بين روض يتغنى ويضوع
 زهرها ناهيك من زهر ، فإن
 أنبتت شوكا ، يكن شوك ربيع
 حبذا الشوك من الحب ولا
 حبذا من غيره العشب المربع

غضٌ عينيك قليلا واستعد
 خطوات العام فى الأفق الواسع
 كم ترى من خفقة غنت بها
 ساعة العمر التى بين الضلوع
 كم ترى من قبلة رنت بها
 تلكم الساعة؟ قل لو تستطيع!
 كم ترى من نشوة حامت بنا
 حول عليين والعرش الرفيع
 إن يطل شرح المعانى فاختصر
 كل ما فرقت فى معنى جميع
 هو «حب» فإذا فرقته
 فهو مزارع قديما ويروع
 هو حب واحد لكنه
 شائع كالنور من حيث يشيع
 لم يكرر قط فى ترداد
 كل ترداد له خلق بديع
 فإذا عشت له عشت به
 فى بواكير من العيش الينيع
 أين يمضى بك يا يوم السرى
 وعنان الحب يا يوم مطيع؟

طففت ماطففت وساقتك لنا
 وعلى العهد مدى العمر هنا
 صحبة إن ضاع شيء لا نضيع
 نحن يا يوم ، وماواك منيع
 ها هنا ، بين مضى ورجوع
 أبدا نلقاك والحب معا

حذار!

قلت للحب : تجرد لحظة
 قال لا تخش فلانى قادم
 من كناناتك وادخل بسلام
 غير ما عاد ولا باغى خصام
 ثم أمسينا وبى من طعنه
 حرقنا داميات وسمام
 قلت : من أين سهام مزقت
 ذلك القلب ، فأمسى لا ينام
 قاله : من ريشى إذا الريش نما
 ومن الوهم إذا جن الظلام

يا أمين القلب لا تأمن له
 أنت إن عريتته من ثوبه
 حول مغناتنا ولا ترع الذمام
 نبتت من جلده تلك السهام
 ومن الوهم لديه عدة
 قصفت شكتها كل حسام

مرقص الشجر

أوجنون الرقص

عجيبا ما لذا الشجر؟
 ودلو يتبع النسب
 جن أو مسه سكر!
 يم طليقا من القدر
 كل ما فيه راقص
 ثائر ثورة الخطر
 يترامى مرفرفلا
 ذاهب السمع والبصرا

يحسب اللهو فانيا أو مجداً على سفر
هكذا تصنع الحسا ن مع اللهو والسمر
إن زهتهن فتنة قلن للقلب لا تذر
أو تذوقن لذة قلن لا ينقع الحذر

على شاطئ البحر

يا جيرة البحر غوصوا في كل قاع برود
ما البحر عنكم بمنغن على اطراد الورود
جيرانه في احتراق على اختلاف الوقود
ما بين لمع سماء وبين لمع حدود
فلا تجبوا بقلوب ولا تجبوا بجلود

القمراء

إن في القمراء من سحر الصبا مسحة تفتن عين الذاكر
تلمح العالم فيها مثلما لاح في عين شباب باكر
بين نور كشعاع المختلى وانتباه كنعاس الخادر

إلى ضحية الفيرة

أنت مظلومة وما أنا بالظا
لم يبل نحن في القضاء سواء
غيرة الحب جرعتنا ظنونا
لك فيها ولي كذاك شقاء

على البحر

حبذا البحر من قوى غرير كاغترار الصبا بغير حساب
نفث النوم فى جنونى وزجى سكرات الأحلام فى أعصابى
نمت ليلى عليه نومة موتى وتيقظت يقظة الأرباب
أجمع الموت والرطوبة تخرج من معانيهما بمعنى الشباب

الشتاء والربيع

كل باد يريد أن يتوارى فى الشتاء المغلف المسدود
كل خاف يريد أن يتجلى فى الربيع المزخرف المشهود
هات لى العالم الصريح ودعنا من حياة خجلى وطبع برود

فى القمر

فى الليلة القمرء ما أحلى النظر لكل شىء لاح فى ضوء القمر
حتى الثرى ، حتى الحصى ، حتى الحجر

ليست من الأجرهاتيك البنى لابل خيال من ظلام وسنى
كنخيلة الأشكال فى السحب لنا

أكاد عند رؤيتى طلاءها أرسل عيىنى لما وراءها
كما تخوض نظرة فضاءها

قد شف بالصخرة مصباح الدجى
فكيف بالنفس وكيف بالحجى
عاش على مر الليالى مسرجا

حيرة

لك الله يا حب من حيرة
تهد القوى وتبت الأجل
أرى الحيوان سعيدا به
وإن الشقى به من عقل
أترضاه فوق منال الظنو
ن ، وما فوقها فهو فوق الأمل ؟
وإلا فكيف تطيق الظنو
ن ، وأهون مافى الظنون الخبل ؟

هدية

فى الروض رمان وكثير	ى تغازل منك ثغرا
فيم استبحت ذمارها	فهصرتها بالراح هصرا
أمن القلوب حسبتها	فعلوتها قطعاً وبترا
لاتشك من عدل الجز	اء إذا أصابت منك ثأرا
جرحتك حين جنيتها	فاعرف لها ذنبا وعذرا

ثمر الرياض ! تعال يا
كَيْثُ لا لَبَّأُ ترك
خذ هذه؟ خذ تلك؟ ها
أعضه شوقاً إليـ
لاغرو تستحلى المذ
ثمر الرياض ! جزيت عشرا
تُ ولا تركت عليك قشرا
ت اللب ، هات القشر مرا
ه ومهجتي بالشوق حرى
اق فأنت بالحلواء أدرى

* * *

نم الثمار أحبها
أهديتنيها من ريا
فاضت على قلبى هوى
نظما كما اتفقت ونثرا
ضك ، أنت يا روضي ، فشكرا
وجرت على شفتي شعرا

* * *

العيش جميل!

صفحة الجوع على الزر
لمعة الشمس كعين
رجفة الزهر كجسم
حيث يمت مروج
قل ولا تحفل بشيء ا
قاء كالخد الصقيل
لمعت نحو خليل
هزه الشوق الدخيل
وعلى البعد نخيل
إنما العيش جميل!

* * *

متاع جديد

من جديد المتاع يوم خريف
تحت وهج السماء عاد ربيعا
ومحيا في الأربعين وديع
تحت بث الغرام شب سريرعا
نضح القلب بالجمال فسوى
من ثنايا الغضون وجهها بديعا
ذاك أحلى من الشباب شبابا
ومنى النفس ما يعز رجوعا



تكرير

ألقيت في الاحتفال الذى أقامه أبناء أسوان المقيمون بالقاهرة
تكريماً لصاحب السعادة إبراهيم عامر باشا الذى تبرع للدفاع
الوطنى بخمسة آلاف جنيه ، وكان أسبق المتبرعين ، وقد أنعم عليه
برتبة الباشوية وأقيم الاحتفال لهذه المناسبة :

بلدة الشمس والجبال	كيف لا تنجب الرجال؟
أنجبت مثل عامر	وهو فى الهمة المثال
الذى فى جهاده	سبق القول بالفعل
والذى كان أول الص-	ف فى حومة المنصال
عند مانودى «الدف-	ع» يدا فارس الجبال
وتلا من تلا وصا	ل بنو النيل حيث صال
أشجع الناس باذل	هزم الشح والمطال
كرم النفس كالشجا	عة من أندر الخصال

يا ينى موطنى وأن	تم على ذروة القسلال
كرموا الذروة التى	رفعت هامة الهلال
رفعت أروسا وطا	لت مع المجد حيث طال
واحمدوا فى احتفالكم	أجدر الناس باحتفال
العصامى فى الغنى	والعظامى فى الخلال

والذى جـد وحده
والذى كل درهم
زانه الله بالأما
والمضاء الذى يجـد
والنظام السـوى فى
يتبع المال صاغراً

فشأى عصبية الرجال
فى تجاراته حلال
نة والصدق فى المقال
ولا يعرف الكلال
غير ضيق ولا اختلال
من له العزم رأس مال

لقب حـازه وكم
لم يزد فضله به

حاز من قبله ونال
فهو ذو الفضل لاجدال

كرّموه تكرموا
إن أسوان ما خلت
صخرها جوهر الخلو
وبنوها - وأنتم
لكم المجد لايزا
إنما المجد بالعللا

خير دار، وخير آل
قط من معدن الكمال
د وأتمودج الجمال
من بينها - بخير حال
ل من الأعصر الخوال
لاجنوب ولاشمال

يا صديقى ويا ابن قو
أقرب القرب بيننا
شيمة النبل فى استقا
شيمة العزة التى
إنها جيرة لها
لاتزل غانما بها

مى، وجارى على اتصال
شيمة فيك لاتنال
مة طبع وفى اعتدال
لايغالى بها اختيال
أبعد الناس مستمال
هانئسا فى هدوء بال

يرتضى سعيك المليد لك ويرعاك ذو الجلال
وحواليك دولة من محبيك لاتدال
تتلقاك نعمة أبد الدهر فى اقتبال

نداء طفل

أرسلت إلى عروسين :
سرى إلى الأذان
نداء طفل جرىء
عجبت منه صغيرا
«أبى كريم وأمى
كلاهما فى رواء
كلاهما ذو فؤاد
كلاهما يتمنى
فلى أحق رجاء
وفى ولادة يمن
وفى احتفال ختان
وفى احتفال نجاح
هيا ادعوانى سريعا
وقربا لى ضياء الشمو

فى غفوة الوسنان
مستعجل لهفان
يقول طلق اللسان
كريمة فى الحسان
من الصبا وازديان
مجمّل بالحنان
بين الصغار مكانى
فى عالم الإنسان
تزف بالمهرجان
وفى احتفال قران
يجوز كل امتحان
إليكم ما واهديانى
س والأكسوان

قالوا : انتظرا! قال : لا لا . هيهات لست بوان

يا أعقل الفتيان	قالوا : تعقل قليلا
مـسـوـكـل بأوان	فكل شيء لدينا
بما قضى الأنوان	أتحسب العيش رهنا
وقال فى عنفوان	فصاح صيحة سخط
هيا ادعوانى ادعوانى	مالى أنا؟ أنا مالى؟
ما أنتمنا منصفان	أتأبينان لقائى

أطال فى الهذيان	لا تعلمنلوه إذا ما
على الحجى والبيان	فالطفل غير صبور
يومما بحكم الزمان	والطفل همهمات يدرى
وحيلة وافتنان	فاستمهلاه برفق
فى الغيب عد الثوانى	ولا تطيلا عليه
قدمه فى أمان	فكلنا نترجى

إلى صديقى موفق جلال

فى الشهر الثامن عشر من عمره المديد

الأصحاب فى سن وقد	يا صاحبى . يا أصفر
مال والأحلام عندى	يا شاغلا من حيز الآ
ر القوم فى قرب وبعد	ماليس يشغله كبا
ى صحبتى إلا لقصد :	أنا عالم أن لست تهو
أو لعبة أو هز مهدي	إلا لخلوى فى يدى

أو صفحة تعدو إلى
أنا عالم مافيك من
لكن أوفى الأوفيا
لا يبلغون مسداك في
وقبول ماتفضيه من
والعض من تلك الثنا
وطويل حقد لا يطو
وفنون هزل لاتزا
وعناد رأى لايل
وتفاضب يجدى إذا
أنا عالم هذا وذا
لكن أراك سحرتنى

تمزيقها كالمستعد
مكر ونسيان لعهد
ء ، وأين هم فى كل عهد؟
شوقى وإشارى وحمدى
عطف ، ومن تيه وصد
يا الناشطات إلى التعدى
ل هنيهة وقصير حقد
ل تجد فيها أى جد
ين ولا يكف عن التحدى
كان التوسل ليس يجدى
ك وبالغ فى العلم جهدي
فإذا بعلمى زاد ودى

عش يا موفق دائم الت
مستمعا بحنان أم
حتى نراك تشق مضما
جهد الحكاية أن تد

وفيق مقرونا بسعد
برة وأب وجسد
ر الدهاء بغيرند
ارى فى غد ما أنت مُبد

إلى طبيب العيون

الدكتور نصر فريد

قل لآسى العيون نصر فريد قد عرفناك هادى الهادين
رب عين هديتها لضياء وضياء تهديه طوعا لعين
كل من حاد منهما قومته نظرة منك فاهتدى بعد أين
عجبي من زجاجة تنتقيها فإذا الكون مشرق الصفحتين
أين شأن الزجاج من ذاك لولا نور علم يضىء فى الخافقين

تحية موسيقية

إلى ملك العراق

اقترحتها إحدى الفرق الغنائية لإنشادها فى رحلة إلى بغداد :
غازى قلوب الشعب بالكرم
والفضل والتدبير والحسنى
غازى العدى بالبأس والهمم
حسنت طوابع سعدك اليمنى
أحييت فى بغداد للدنيا
عهدا كعهد أخيك مأمون
تحيا ، وشعبك دائما يحيا
فى موطن بهذاك مأمون

دم يا إمام العرب مشتملا
بالمك فى عز وإقبال
واجعل شباب العرش متصلا
فى مجده بشبابك الغالى

القلم المسروق

زاملنى فى السجن ذاك القلم^(١) ومس من فكرى وأسراره
فرب معنى ما وعاه سوى وكم له من حصة تُرتضى
وكم له من نفحة كالصُّبَا ، وكم له من زهر مُجتنى
سجّل ماسجّل من رحمة وناله ما نالنى من قسم
مارامه الناس ومالم يُرم ريشته ، ثم انطوى فانتحسم
فيما جرى من أدب أو حكم وكم له من لفحة كالضُّرم
وكم له من ثمر مُلتهم أو نقمة مرت بأرض الهرم

* * *

ورب مسكين قضى حقه وأعزّزته عن حلية تُقتنى
ولى أخٌ يذكرنى بالنعيم فلم أجد أنفس منه لمن
قد صان ما أكتب فى صدره يظل يستوحيه فى كل ما
وغاشم أحصى عليه اللمم وصنّته عن غاليات القيم
فقلت أجزى بعض تلك النعم محضنى قلبا نفيس الشيم
فغير بدع أن يصون القلم أوحى ، ويرعاه كرعى الذم

* * *

(١) كان هذا القلم من الودائع التى بقيت فى السجن شهرا ملفوفة محبوسة كذلك .

<p>عليه بالفقد قضاء حتم من كل عين فرصة تُغتَنَم ضلت به العين مكان القدم فبات في ليلته لم يتم</p>	<p>رعاه في أمن إلى أن قضى فغاله منه لصوص لهم في يوم حشر حافل المزدحم قد نام عنه لحظة في الضحى</p>
---	--

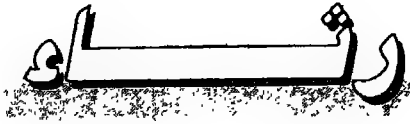
* * *

<p>وصالح اليأس عليك الألم في كف خوآن ولا مُتَّهم «أبيض» ما فيها سواد الحمم تشتمني باللغو فيمن شتم ومن هنا تنحى على من نظم إلى حضيض الذل في المختتم</p>	<p>أما وقد فارقتنا يا قلم فخير ما أرجوه أن لا تُرى ولا تنخط الجهل في صفحة ولا تكن يا قلمي آلة فتنظم الحكمة لي من هنا ، بدأت في الأوج فلا تنحدر</p>
---	---

* * *

شبيه القلم المققود

<p>د في لون وفي حجم وفي الصنعة والرسم ت بعد الروح بالجسم في —واذ الأب والأم حل عـزى على رغم وفي السلوة ما يدمى</p>	<p>شبيه القلم المققود وفي البائع والشارى ستغنيني إذا استغني أو أستغني بتمثال إذا عزاهما عن را وقد يسلى إلى حين</p>
---	---



رثاء غانم

كان الأستاذ غانم محمد صديق صاحب الديوان يزوره يوم
عيدالفطر ثم طاف ببعض إخوانه ورجع إلى بيته ، فما استقر لحظة
بين أبنائه وآله حتى أصابته نوبة قلبية قضت عليه -رحمه الله -
وهو فى عنقوان أيامه ، فلم تمض بين تهنئته ونعيه غير ساعات .
أكان وداعا يوم صافحتُ غانما
وهنأته بالعيد ، والعيد يسخر!
فياويح للداعين فى غفلة المنى
يرجون طول العمر ، والعمر مدبر
وياويح للأبناء ياخيىر والد
وقد رُوِّعوا فى وكرهم حين بشروا
أذاك صياح العيد أم أنا سامع
صياح يتامى فى الجِمْى تتفطر؟
تلاحق فى تلك الشغور كلاهما
فيا هول ما نصغى إليه وننظر
وددت وقد ضمن البشير بصدقه
لو أن نذيرا بالمساكين يعبر
أغانم إنى فى مصابك ذاهل
قليل التعزى سافر الحزن مضمّر

بذلت دموعى فى بكائك رخيصة
 ومثلك من يُبكى ويُرثى ويُذَكَر
 أفى كل يوم تبصر العين غائما
 ومن أين؟ والأخلاق فى الناس تتدر
 عرفت «أبافتح» تولاه ربه
 أخا فى وغي الأيام لا يتقهقر
 وفيأ إذا شعاع الوفاء وإنه
 عليه ، إذا عز الوفاء ، لأقدر
 كريما إذا صال العداة وزمجروا
 كريما إذا خان الصحاب وقصروا
 صبورا على ضر الغريم وإنه
 على الضر من ظلم الصديق لأصبر
 ضليعا بأعباء الأمور إذا ونى
 مديرا أمرا أو أساء مقدر
 أخوك «أمين» (١) فرق العام منكما
 صفيين لم يفرقهما ما يكدر
 على موعد العام القصير التقيتما
 فليتك من يسهو ومن يتأخر
 سلام الخصال الصالحات عليكما
 وحمد المعالي والثناء المعطر

(١) الأستاذ أمين لطفى ، وقد توفى أيام العيد قبل صديقه وزميله بعام واحد .

ولا زال فى دار المعارف منكما
صنيع على الأيام يروى ويشكر

على أطلال الدنيا

إذا انطوت الدنيا لم يبق من أبنائها أحد ، فليس هناك خسارة ،
وليس هناك من يشعر بالخسارة .

وإذا شهد للدنيا شاهد بالخير فإنما يكون هذا الشاهد من
أبنائها ، وإنما يشهد بما أعطته وأعدت عليه ، وإنما شهادته نفسها
عطية من عطاياها وكلمة من لسانها ، فليست هى بالشهادة
المقبولة .

وإذا حسبنا ما للدنيا وما عليها فالنتيجة صفر . . لأن النتيجة هى العلم :

قضيت الآن يا دنيا فقرى!

لمن أرثيك ؟ ويحك ! الست أدرى

فما أنجبت غير ذورك نسلا

وهم تبعوك فى أعماق قبر

وماذا فيك من ذخرك جميل

لعين «المستقل» المستقر

أراك كما انتهى الأحياء طرأ

فأما الميتون فلست أدرى

وكنت ، على ضيائك أنت ، مرأى

وسيماً فى عيون بنيك يسرى

فأما الآخرون فما استهلوا
عليك ولا رأوك بعين حـ
إليك ومنك من وجدوك حيناً
ومن فقدوك بعد ضياع عمر
حسبنا جانبك على استواء
فيالك حسبة ختمت بصفر

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٦	قطار عابر	٣	الموضوعات الشعرية (مقدمة)
٢٧	صورة الحى	٩	بيت يتكلم
٢٨	الدينار فى طريقه المرسوم	١٥	أمام قفص الجيبون
٢٩	المصرف	١٨	عتب على الجيبون
٣٠	كواء الثياب	١٩	قرش معقول
٣١	بابل الساعة الثامنة	٢٠	وجهاث الدكاكين
٣٣	وليمة المأتم	٢١	أصداء الشارع
٣٥	عند شمال	٢١	عصر السرعة (١)
٣٦	وسلع الدكاكين	٢٢	عصر السرعة (٢)
٣٦	المنازل فى الصيف والشتاء	٢٢	عسكرى المرور
٣٨	الطريق فى الصباح	٢٣	طيف من حديد
٣٩	معرض البيت	٢٤	الفنادق (١)
٤١	بعيد الغروب	٢٤	الفنادق (٢)
٤٢	وفتنة الصور المتحركة	٢٥	بعد صلاة الجمعة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٨	فاز سعد	٤٣	وعلى سفح الهرم
٧١	إلى متطوع مشروع القرش	٤٣	متسول
٧٢	بين عهدين	٤٥	أناشيد وأغاني
٧٦	دار العمال	٤٧	النشيد القومي
٧٩	تأملات	٤٩	شكر المختفلين بالنشيد
٨١	حيوات كثيرة	٥٠	نشيد على مقتضى الحال
٨٢	حكمة الجهل	٥٢	أغاني
٨٣	حب الإنسانية	٥٣	أمسية على النيل
٨٣	شكر اللوماء	٥٤	الزوجة المهجورة
٨٤	ومسألة ذوق	٥٤	إغواء
٨٤	بعض التفاؤل	٥٥	في ساعة انتظار
٨٥	وصيام الفكر	٥٧	قوميات
٨٥	العلم والحياة	٥٩	يوم الجهاد
٨٥	إن لم تكن متفائلا	٦٢	عيد بنك مصر
٨٦	الشعر دار لادير	٦٥	ذكرى سيد درويش

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩٦	عودة الكروان	٨٦	قصر الطبيعة
٩٨	فصل الحب	٨٦	على البعد
٩٨	عزاء	٨٧	الجنس
٩٩	يومنا	٨٧	وميزان الرجال
١٠٠	حذار	٨٧	ذكرى الموتى
١٠٠	مرقص الشجر	٨٨	والاستعمار
١٠١	على شاطئ البحر	٨٨	تفاؤل وتشاؤم
١٠١	القمراء	٨٩	العشق المهتدى
١٠١	إلى ضحية الغيرة	٨٩	اشتراكى يعلل الربيع
١٠٢	على البحر	٩٠	درجات الفضائل
١٠٢	الشتاء والربيع	٩٠	الإباحية الحديثة
١٠٢	فى القمر	٩١	الفاكهة المحرمة
١٠٣	حيرة	٩٣	ربيعيات
١٠٣	هدية	٩٥	أزهار الذكرى
١٠٣	العيش جميل	٩٦	ابنا النور

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١٤	تحية موسيقية إلى ملك العراق ..	١٠٤	متاع جديد
١١٥	القلم المسروق	١٠٧	متفرقات
١١٦	شبيه القلم المفقود	١٠٩	تكريم
١١٧	رثاء	١١١	نداء طفل
١١٩	رثاء غانم	١١٢	إلى صديقي
١٢٠	على أطلال الدنيا	١١٤	إلى طبيب العيون

من مؤلفات عملاق الأدب العربي الكاتب الكبير
عيسى مصطفى العسقاء

- | | |
|------------------------------------|--|
| ٢٣ - روح عظيم المهاتما غاندى | ١ - الله |
| ٢٤ - عبدالرحمن الكواكبي | ٢ - إبراهيم أبو الأنبياء |
| ٢٥ - رجعة أبي العلاء | ٣ - مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية |
| ٢٦ - رجال عرفتهم | ٤ - عبقرية محمد ﷺ |
| ٢٧ - سارة | ٥ - عبقرية عمر |
| ٢٨ - الإسلام دعوة عالمية | ٦ - عبقرية الإمام علي بن أبي طالب |
| ٢٩ - الإسلام فى القرن العشرين | ٧ - عبقرية خالد |
| ٣٠ - مايقال عن الإسلام | ٨ - حياة المسيح |
| ٣١ - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه | ٩ - ذو النورين عثمان بن عفان |
| ٣٢ - التفكير فريضة إسلامية | ١٠ - عمرو بن العاص |
| ٣٣ - للفلسفة القرآنية | ١١ - معاوية بن أبي سفيان |
| ٣٤ - الديمقراطية فى الإسلام | ١٢ - داعى السماء بلال بن رباح |
| ٣٥ - أثر العرب فى الحضارة الأوربية | ١٣ - أبو الشهداء الحسين بن على |
| ٣٦ - الثقافة العربية | ١٤ - فاطمة الزهراء والفاطميون |
| ٣٧ - اللغة الشاعرة | ١٥ - هذه الشجرة |
| ٣٨ - شعراء مصر وبيئاتهم | ١٦ - إبليس |
| ٣٩ - أشتات مجتمعات | ١٧ - جحا الضاحك المضحك |
| ٤٠ - حياة قلم | ١٨ - أبو نواس |
| ٤١ - خلاصة اليومية والشئور | ١٩ - الإنسان فى القرآن |
| ٤٢ - مذهب ذوى المعاهات | ٢٠ - المرأة فى القرآن |
| ٤٣ - لا شيوعية ولا استعمار | ٢١ - عبقرى الإصلاح والتعليم الإمام محمده |
| ٤٤ - الشيوعية والإنسانية | ٢٢ - سعد زغلول زعيم الثورة |

- ٤٥ - الصهيونية العالمية
٤٦ - أسوان
٤٧ - أنا
٤٨ - عبقرية الصديق
٤٩ - الصديقة بنت الصديق
٥٠ - الإسلام والحضارة الإنسانية
٥١ - مجمع الأحياء
٥٢ - الحكم المطلق
٥٣ - يوميات - جزء أول
٥٤ - يوميات - جزء ثانى
٥٥ - عالم السلود والقيود
٥٦ - مع عاهل الجزيرة العربية
- ٥٧ - مواقف وقضايا فى الأدب والسياسة
٥٨ - دراسات فى المذاهب الأدبية والاجتماعية
٥٩ - آراء فى الأدب والفنون
٦٠ - بحوث فى اللغة والأدب
٦١ - خواطر فى الفن والقصة
٦٢ - دين وفن وفلسفة
٦٣ - فنون وشجون
٦٤ - قيم ومعايير
٦٥ - ديوان فى الأدب والنقد
٦٦ - عبد القلم
٦٧ - ردود وحدود





من شعر عملاق الأدب العربي
عباس محمود العقاد

١. ديوان يقظة الصباح
٢. ديوان وهج الظهيرة
٣. ديوان أشباح الأصيل
٤. ديوان وحى الأربعين
٥. ديوان هدية الكروان
٦. ديوان عابر شبيل
٧. ديوان أعاصير مغرب
٨. ديوان بعد الأعاصير
٩. ديوان عرائس وشياطين
١٠. ديوان أشجان الليل
١١. ديوان من دواوين